سلسلة النقد
و التحقيق الحق المبين

المجلد ١

على الحسينى الميلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة النقد و التحقيق الحق المبين

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة النقد والتحقيق الحق المبين(۱) ----- ۸
اشارة ----- ۸
كلمة المركز ... ص: ۵ ----- ۸
كلمة لجنة النقد والتحقيق ... ص: ۷ ----- ۸
اشارة ----- ۸
سبب تأليف الكتاب ... ص: ۸ ----- ۸
طبعات الكتاب ... ص: ۹ ----- ۹
محاولات لتضعيف الكتاب ... ص: ۱۰ ----- ۹
ترجمة المؤلّف ... ص: ۱۱ ----- ۱۰
عملنا فى الكتاب ... ص: ۱۲ ----- ۱۰
العقد الثمين فى اثبات وصاية أميرالمومنين ... ص: ۱۵ ----- ۱۱
مقدمة المؤلّف ... ص: ۱۵ ----- ۱۱
المبحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلّى اللّه عليه وآله ... ص: ۲۳ ----- ۱۳
المبحث الثانى: فى إثبات الوصية لعلى عليه السلام ... ص: ۳۳ ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[الحديث الأوّل ...] ص: ۳۳ ----- ۱۶
[الحديث الثانى ...] ص: ۳۳ ----- ۱۶
[الحديث الثالث ...] ص: ۳۴ ----- ۱۶
[الحديث الرابع ...] ص: ۳۴ ----- ۱۶
[الحديث الخامس ...] ص: ۳۵ ----- ۱۷
[الحديث السادس ...] ص: ۳۶ ----- ۱۷
[الحديث السابع ...] ص: ۳۶ ----- ۱۷

[الحدیث الثامن ...] ص: ۳۶ ۱۸
[الحدیث التاسع ...] ص: ۳۷ ۱۸
[الحدیث العاشر ...] ص: ۳۷ ۱۸
[الحدیث الحادی عشر ...] ص: ۳۸ ۱۸
[الحدیث الثانی عشر ...] ص: ۳۸ ۱۹
[الحدیث الثالث عشر ...] ص: ۳۸ ۱۹
الحق المبین فی تخریج أحادیث العقد الثمین ... ص: ۴۵ ۲۰
مقدمات البحث وهی أمور ... ص: ۴۵ ۲۰
اشارة ۲۰
الأمر الأول ... ص: ۴۵ ۲۰
الأمر الثانی ... ص: ۴۷ ۲۱
الأمر الثالث ... ص: ۴۹ ۲۲
الأمر الرابع ... ص: ۵۷ ۲۵
الأمر الخامس ... ص: ۵۹ ۲۶
الحدیثان الأوّل والثانی ... ص: ۶۲ ۲۷
الحدیث الثالث ... ص: ۷۲ ۳۱
الحدیث الرابع ... ص: ۸۱ ۳۵
اشارة ۳۵
تصحیح هذا النصّ ...: ص: ۸۵ ۳۷
الجهة الأُولی: فی متن الحدیث ورواته ... ص: ۸۶ ۳۸
ویضاف إلی جهة السند ...: ص: ۹۱ ۴۰
الجهة الثانیة: فی النظر فی کلام ابن تیمیّة ...: ص: ۹۲ ۴۰
الحدیث الخامس ... ص: ۹۶ ۴۲
الحدیث السادس ... ص: ۹۹ ۴۳

الحدیث السابع ... ص: ۱۰۳ ---- ۴۵
الحدیث الثامن ... ص: ۱۰۵ ---- ۴۶
الحدیث التاسع ... ص: ۱۰۹ ---- ۴۸
الحدیث العاشر ... ص: ۱۱۱ ---- ۴۹
الحدیث الحادی عشر ... ص: ۱۱۳ ---- ۵۰
الحدیث الثانی عشر ... ص: ۱۱۵ ---- ۵۰
المحتویات ... ص: ۱۲۴ ---- ۵۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۵۴

سلسلة النقد والتحقيق الحق المبين(۱)

اشارة

نام كتاب: سلسلة النقد والتحقيق

نويسنده: حسينى ميلانى، على

موضوع: عقائد

زبان: عربى

تعداد جلد: ۳

ناشر: الحقائق

مكان چاپ: قم

كلمة المركز ... ص: ۵

الحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فقد قرّر المركز تشكيل لجنةٍ تقوم- بإشراف وتوجيه من سيّدنا الفقيه المحقّق آية اللّه السيد على الميلانى- دام ظلّه- بنقد بعض البحوث المنتشرة من المعاصرين وتحقيق بعض الكتب التراثيّة الصغيرة فى الحجم والكبيرة فى الفائدة، فى مختلف العلوم والمسائل الاسلاميّة، وإخراجها فى سلسلة تحت عنوان (سلسلة النقد والتحقيق) خدمةً للعلم والدين، وإحقاقاً للحق المبين، وإحياءً لآثار العلماء المحقّقين وتوفيراً للمصادر النافعة للباحثين، سائلين المولى الكريم المفضال أن يتقبّل منّا هذا العمل وسائر الأعمال.

مركز الحقائق الإسلامية

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۷

كلمة لجنة النقد والتحقيق ... ص: ۷

اشارة

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فإنّ وصاية أمير المؤمنين عليه السلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ممّا وردت فيه الأحاديث المتكثّرة فى كتب الفرق الإسلاميّة، وشهدت به الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين، والأشعار المرويّة عنهم وعن سائرالعلماء والشعراء إلى يومنا هذا.

وقد عُنِيَ جماعة من علماء المسلمين بجمع الأدلّة والشواهد على ذلك وتأليف كتب مفردةٍ فيه.

ولعلّ من خيرة الكتب فى الباب هو كتاب (العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين) تأليف الحافظ القاضى محمد بن على الشّوكانى الصنعانى المتوفّى سنة ۱۲۵۰، فقد أورد عدّة من الأحاديث فى

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۸

الموضوع عن جمعٍ من صحابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وانتقد ما روى عن بعضهم من إنكار الوصاية بالنقد العلمى الرصين.

سبب تأليف الكتاب ... ص: ۸

لقد ذكر الحافظ الشوكانى فى مقدّمة الكتاب السّبب فى تأليفه له فقال: «سألنى بعض آل الرسول صلّى اللَّه عليه وآله الجامعين بين فضيلتى العلم والشرف من سكّان المدينة المعمورة بالعلوم، مدينة زبيد، عن إنكار عائشة ام المؤمنين زوجة النبى صلّى اللَّه عليه وآله لصدور الوصيّة من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، لمّآ ذكروا عندها أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان وصيّاً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله. وهذا ثابت من قولها فى الصحيحين والنسائى من طريق الأسود ابن يزيد بلفظ: «متى أوصى إليه؟..»

ثم قدَّم قبل الورود فى البحث مطالب مفيدة جدّاً، وأشار إلى قواعد علميّة نافعة للباحثين، وتعرّض لبعض حالات عائشة زوجة النبى (صلّى اللَّه عليه وآله) وما نقل عنها فى المسائل المختلفة.

ثم جعل الكتاب فى مبحثين:

الأول: فى إثبات مطلق الوصيّة منه صلّى اللَّه عليه وآله.

والثانى: فى إثبات مقيّدها، أى كونها إلى على عليه السّلام.

فأورد فىالمبحث الثانى طائفةً من الأحاديث عن أشهر كتب أهل

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩

السنّة فى الحديث، رواها الأئمة الأعلام بأسانيدهم إلى الصحابة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، فيها الدلالة الواضحة على وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام.

ولايخفى أنه لم يكن بصدد الاستقصاء لجميع الأحاديث الواردة فى الباب، وإلّا فإنها أكثر وأكثر، بل لقد أشتهر بين الصّحابة والتابعين فمن بعدهم «الوصىّ» لقباً لعلىٍ عليه السّلام، ويشهد بذلك نفس الأحاديث فى الصحيحين فى إنكار عائشة الوصيّة إليه ... هذا، مضافاً الى الأشعار المرويّة فى الكتب المعتمدة عن الصحابة وغيرهم المشتملة على هذاالقب للإمام عليه السلام، وحتى اللغويون يذكرون ذلك فى كتبهم اللغويّة فى مادة «وصى».

طبعات الكتاب ... ص: ٩

وقد طُبِعَ هذا الكتاب لأوّل مرة فى صنعاء اليمن عام ١٤١١ من النسخة المخطوطة الموجودة فى الجامع الكبير، نشر دار التراث.

ثم طبع مرّةً اخرى، سنة ١٤١٣ هجريّة، حقّقه وخرّج أحاديثه، أبو هارون عيسى بن يحيى بن معافى شريف، نشر مكتبة الصحابة فى جدّة ومكتبة التابعين بالقاهرة.

وطبع ثالثةً، سنة ١٤١٩ هجرية، بتحقيق عدنان السيد على الحسينى، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية. قم- إيران.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠

وطبع رابعةً، سنة ١٤٢٥ هجرية، بتحقيق فاضل الفراتى، نشر مكتبة هيئة الأمين بالكويت.

محاولات لتضعيف الكتاب ... ص: ١٠

هذا، وقد حاول بعض الناس الطعن فى هذا الكتاب بشتّى الوجوه، فكان أوّلها إنكار أن يكون من تأليف الحافظ القاضى الشوكانى.

لكنّ الكتاب مطبوع فى اليمن عن نسخةٍ موجودة فى الجامع الكبير، وقد نسب إلى مولّفه فى كتاب (هديّة العارفين فى أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين) وفى (ذيل كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون) ونسبه إليه بكلّ صراحةٍ ووضوح: مؤرّخ اليمن محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسينى الصنعانى المتوفّى سنة ١٣٨١ صاحب كتاب (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر).

ثم قالوا: إنّ الشوكانى قد ألّف هذا الكتاب فى أوّل أمره، فلمّا عرف السنّة ووضّحها على منهج السّلف عدل عمّا ذكر فيه وانتهى إليه.

لكنّ القاضى الشوكانى قد ألّف هذا الكتاب- كما عن نسخته الأصليّة- بسنة ١٢٠٥، أى ألّفه وعمره ٣٢ سنة.

فهناك انبروا للطّعن فى أسانيد الأحاديث التى استدلّ بها فى المبحث الثانى، استناداً- فى الأغلب- إلى آراء أبى الفرج ابن الجوزى فى

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١

(كتاب الموضوعات) ومَنْ حذا حذوه.

كلّ ذلك- كما صرّحوا- لئلّا يغترّ الشيعة الاثنا عشرية بهذا الكتاب ولئلّا يتّخذوه ذريعةً للطّعن فى عائشة ومَنْ أنكر الوصاية لأمير المؤمنين.

لكنّ تلك المحاولات لا تجدى أصحابها نفعاً، لأنّ أهل العلم يستمعون الأقوال وينظرون إليها نظرةَ الباحث المحقّق، فما وجدوه حقّاً أخذوا به، غير مبالين بمثل تلك المحاولات، لا سيّما وصاحب الكتاب من كبار العلماء فى الحديث والفقه وسائر العلوم.

ترجمة المؤلّف ... ص: ١١

وهو الحافظ الفقيه المحدّث محمد بن على بن محمد بن عبداللّه الشوكانى ثم الصنعانى.

ولد بقرية شوكان من خولان العالية، فى ذى القعدة الحرام سنة ١١٧٣، وكان فقيهاً مجتهداً، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى حرمة التقليد، له ١١٤ مؤلّفاً فى مختلف العلوم، من أشهرها:

* نيل الأوطار (فى الفقه).

* فتح القدير (تفسير للقرآن الكريم).

* الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة.

* إرشاد الفحول (فى علم الاصول).

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢

* إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر. وهو ثبت مرويّاته عن شيوخه.

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع (تراجم العلماء).

* درّ السحابة فى فضائل القرابة والصحابة.

وتولّى القضاء بمدينة صنعاء.

وتوفّى بها فى جمادى الآخرة، سنة ١٢٥٠.

وتوجد ترجمته مفصّلة بقلمه فى البدر الطالع ٢/ ٢١٤- ٢٢٥.

عملنا فى الكتاب ... ص: ١٢

وقد رأينا من الواجب علينا نشر هذا الكتاب فى طبعةٍ محقّقةٍ، ذكرنا فيها مصادر الأحاديث، وعملنا على تصحيح أسانيدها على ضوء كتب أهل السنّة المعتمدة، وبالاستناد إلى كلمات كبار علمائهم فى الجرح والتعديل، خدمةً للدّين الحنيف، والباحثين المحقّقين بإنصاف، وقد ألحقنا ذلك بمتن الكتاب حسب تسلسل الأحاديث المذكورة فى المبحث الثانى منه.

وقد سمّينا هذا العمل ب (الحق المبين فى تخريج أحاديث العقد الثمين).

هذا، ومن الواجب علينا أنْ نذكّر بأنا قد استفدنا كثيراً فى تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه من مؤلّفات سيدنا الاستاذ الفقيه المحقق آية اللّه الميلانى وإرشاداته وتوجيهاته.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٣

واللَّه نسأل أن يحشرنا فى زمرةالعاملين بالسنّة النبويّة الثابتة ويتقبّل أعمالنا بقبول حسن، إنّه رؤوف رحيم.

لجنة التحقيق

بمركز الحقائق الاسلامية

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٥

العقد الثمين فى اثبات وصاية أميرالمومنين ... ص: ١٥

مقدمة المؤلّف ... ص: ١٥

أحمدك لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، وأُصلّى وأُسلّم على رسولك وآله الأكرمين.

وبعد:

فإنه سألنى بعض آل الرسول صلّى اللَّه عليه وآله الجامعين بين فضيلة العلم والشرف من سكان المدينة المعمورة بالعلوم، مدينة زبيد «١» عن إنكار عائشة أم المؤمنين زوجة النبى صلّى اللَّه عليه وآله لصدور الوصيّة من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله لما ذكروا عندها أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان وصياً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

---

(١) زبيد بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة التحتانية بعدها ياء مثناة تحتانية ثم دال مهملة: مدينة مشهورة على طريق الحديدة وتعز باليمن، تبعد عن الحديدة جنوباً بقدر مائة كيلو متراً أو أكثر بقليل، وهى كانت مشهورة من قبل بمدينة العلم والعلماء.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٦

وآله وهذا ثابت من قولها فى الصحيحين، والنسائى من طريق الأسود بن يزيد بلفظ: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدرى فدعا بالطست، فلقد انخنث فى حجرى وما شعرت أنّه مات، فمتى أوصى إليه؟. وفى روايةٍ عنها أنّها أنكرت الوصية مطلقاً ولم تقيد بكونها إلى على عليه السلام فقالت: ومتى أوصى، وقد مات بين سحرى ونحرى «١» ولنقدم قبل الشروع فى الجواب مقدمة ينتفعُ بها السائل.

فنقول: ينبغى أنْ يعلم أولًا: إنّ قول الصحابى ليس بحجة، وأن المثبت أولى من النافى «٢»، وأنّ مَنْ علم حجة على مَنْ لم يعلم، وأنّ الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجيته.

وهذه الأمور قد قررت فى الأصول. ونيطت بأدلة تقصر عن نقضها أيدى الفحول. وان تبالغت فى الطول.

ويعلم ثانياً: أنّ أمَّ المومنين كانت تسارع إلى ردّ ما خالف اجتهادها، وتبالغ فى الإنكار على راويه، كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين.

---

(١) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٥/ ٣٥٦) وأخرجه أيضاً البخارى (فتح البارى ٨/ ١٤٨)، ومسلم ٣/ ١٢٥٧، والترمذى فى الشمائل، والنسائى ١/ ٣٢ و ٦/ ٢٤١ وأحمد ١/ ٣٩٩، ٢٧٠ و ٢٧٤.

(٢) أى مقدم عليه.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٧

وتتمسك تارة بعموم لا يعارض ذلك المروى، كتغليطها لعمر لما روى مخاطبته صلّى اللَّه عليه وآله لأهل قليب بدر، وقوله عند ذلك: يا رسول اللَّه، إنما تخاطب أمواتاً، فقال له: «ما أنتم بأسمع منهم» فردّت هذه الرواية عائشة بعد موت عمر، وتمسكت بقوله

تعالى: «وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» «١»

. وهذا التمسك غير صالح لرد هذه الرواية من مثل هذا الصحابى، وغاية ما فيه بعد تسليم صدقه على أهل القليب أنه عام وحديث إسماعهم خاص، والخاص مقدم على العام، وتخصيص عمومات القرآن بما صح من آحاد السنة هو مذهب الجمهور «٢».

وتارة تتمسك بما تحفظه، كقولها لما بلغها رواية عمر عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بلفظ: «إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله» فقالت: يرحم اللَّه عمر، ما حدّث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله أنّ الميت ليعذب ببكاء أهله ولكن قال: «إنّ اللَّه ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه». ثم قالت: حسبكم القرآن: «وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» أخرجه الشيخان والنسائى. وفى روايةٍ أنه ذكر لها أنّ ابن عمر يقول: إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: يغفر اللَّه لأبى عبدالرحمن، أما إنه لم

---

(١) سورة فاطر: الآية ٢٢ «وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» وما نافية والباء صلة.

(٢) قصة أصحاب القليب وقوله صلّى اللَّه عليه وآله: «وما أنت بأسمع منهم» فى صحيح البخارى (فتح البارى ٧/ ٣٠١).

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٨

يكذب ولكنه نسى أو خطأ، إنما مرَّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله على يهودية يُبكى عليها. فقال: «إنها ليبكى عليها وإنها لتعذب فى قبرها».

أخرجها الشيخان ومالك والترمذى والنسائى «١»، وقد ثبت هذا الصحيح فى صحيح البخارى وغيره من طريق المغيرة بلفظ: «مَنْ ينح عليه يعذب بما نيح عليه» «٢».

فهذا الحديث قد ثبت عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله من طريق ثلاثة من الصحابة، ثم إنّ عائشة ردّتْ ذلك متمسكة بما تحفظه وبعموم القرآن.

وأنت تعلم أنّ الزيادة مقبولة بالإجماع إنْ وقعت غير منافية، والزيادة هنا فى رواية عمر وابنه والمغيرة؛ لأنها متناولة بعمومها للميت من المسلمين، ولم تجعل عائشة روايتها مخصصة للعموم، أو مقيدة

---

(١) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٣/ ١٥١- ١٥٢) فى قصة طويلة وفيها إنكارعائشة على عمر بعد أن مات أو تغليظها له بقولها: رحم اللَّه عمر، واللَّه ما حدث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله «إن اللَّه ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه.

(٢) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٣/ ١٦٠) فقال: باب ما يكره من النياحة على الميت، وقال عمر دعهن يبكين على أبى سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة- والنقع- التراب على الرأس- واللقلقة الصوت. وساقه بسنده إلى المغيرة قال: سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله يقول: «إن كذباً علىّ ليس ككذب على أحد، من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٩

للإطلاق حتى يكون قولها مقبولًا من وجه، بل صرحت بخطأ الراوى أو نسيانه، وجزمت بأن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله لم يقل ذلك. وأما تمسكها بقول اللَّه تعالى: «وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» فهو لا يعارض الحديث؛ لأنه عام والحديث خاص.

ولهذه الواقعات نظائر بينها وبين جماعة من الصحابة كأبى سعيد، وابن عباس وغيرهما ومن جملتها الواقعة المسؤول عنها أعنى إنكارها الوصية منه صلّى اللَّه عليه وآله إلى على عليه السلام وقد وافقها فى عدم وقوع مطلقها منه صلّى اللَّه عليه وآله غير مقيّد بكونها إلى على عليه السلام ابن أبى أوفى، فأخرج عنه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، من طريق طلحة بن مصرف قال: سألت ابن أبى أوفى هل أوصى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله؟ قال: لا. قلت: فكيف كُتِبَ على الناس الوصية وأمر بها، ولم يوصِ. قال: أوصى بكتاب اللَّه تعالى «١».

وأنت تعلم أنّ قوله: أوصى بكتاب اللّه تعالى لا يتم معه قوله: لا فى أول الحديث؛ لأنّ صدق اسم الوصية لا يعتبر فيه أن يكون بأمور متعددة حتى يمتنع صدقه على الأمر الواحد لا لغةً ولا شرعاً ولا عرفاً؛ للقطع بأنّ مَنْ أوصى بأمر واحد يقال له: موصى لغةً وشرعاً وعرفاً، فلابدّ من

---

(۱) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ۵/ ۳۵۶، ۸/ ۱۴۸، ۹/ ۶۷)، ومسلم ۳/ ۱۲۵۶.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۰

تأويل قوله: لا، وإلّا لم يصح قوله: أوصى بكتاب اللّه تعالى، وقد تأوّله بعضهم بأنّه أراد أنه لم يوص بالثلث كما فعله غيره، وهو تأويل حسن، لسلامة كلامه معه من التناقض «۱».

إذا عرفت هذه المقدمة. فالجواب على أصل السؤال ينحصر فى بحثين:

البحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلّى اللّه عليه وآله.

والبحث الثانى: فى إثبات مقيّدها، أعنى كونها إلى على عليه السلام.

---

(۱) أنظر: فتح البارى: ۵/ ۳۶۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۳

المبحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلّى اللّه عليه وآله ... ص: ۲۳

المبحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلّى اللّه عليه وآله

أما البحث الأول:

فأخرج مسلم من حديث ابن عباس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أوصى بثلاث: أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزهم. الحديث (۱).

وفى حديث أنس عند النسائى وأحمد، وابن سعد واللفظ له:

كانت غاية وصية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حين حضره الموت:

«الصلاة وما ملكت أيمانكم» «۱». وله شاهد من حديث على عند أبى داود وابن ماجة زاد: «أدّوا الزكاة بعد الصلاة».

---

(۱)

الحديث أخرجه أحمد ۳/ ۱۱۷، والنسائى فى الكبرى ۴/ ۲۵۸ فى كتاب الوفاة، وابن ماجة ۲/ ۹۰۰- ۹۰۱. وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه: إسناده حسن. أ. ه. وأخرجه أيضاً ابن سعد ۲/ ۲۵۳، وابن حبان ۸/ ۲۰۵، والحاكم ۳/ ۵۷، والخطيب البغدادى ۴/ ۲۳۹- ۲۴۰ فى كتابه تاريخ بغداد كل هؤلاء من طريق سليمان التيمى.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۴

وأخرجه أحمد «۱» وأخرج سيف بن عمر فى الفتوح من طريق ابن أبى مليكة، عن عائشة أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله حذّر من الفتن فى مرض موته، وأمر بلزوم الجماعة والطاعة.

وأخرج الواقدى من مرسل العلاء بن عبدالرحمن أنه صلّى اللّه عليه وآله أوصى فاطمة: «قولى إذا متّ إنا للّه وإنا إليه راجعون».

وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث عبدالرحمن بن عوف قالوا: يا رسول اللّه أوصنا- يعنى فى مرض موته- قال: «أوصيكم

بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم» «٢». وقال:

لا يروى عن عبدالرحمن إلّابهذا الإسناد، تفرّد به عتيق بن يعقوب وفيه

---

(١) حديث على عليه السلام لفظه: «كان آخر كلام النبى صلّى اللَّه عليه وآله: «الصلاة ومامل‌كت أيمانكم» الذى اعتبره المصنف شاهداً.

(٢) الحديث أخرجه البزار ٣/ ٢٩٢. فقال: ثنا بشر ابن خالد العسكرى ثنا جعفر بن عون‌عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عن عبدالرحمن بن عوف قال: لما حضر النبى صلّى اللَّه عليه وآله الوفاة. قالوا: يا رسول اللَّه أوصنا. قال: «أوصيكم بالسابقين الأولين وبأبناءهم من بعدهم، وبأبناءهم من بعدهم، وبأبناءهم من بعدهم إلا تفعلوا لا يقبل منكم صرف ولا عدل» قال البزار: لم يروه إلا عبدالرحمن بن عوف ولا له إلا هذا الإسناد، ولم نسمعه إلا من بشر. قلت: وفيه من لا يعرف حاله كما قال المصنف نقلًا عن الحافظ فى الفتح ۵/ ٣۶٣. والحديث أيضاً فى معجم المعجمين رقم ٣٩۶۶، والهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٧ قال: رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ورجالهما ثقات.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢۵

مَن لا يعرف حاله.

وفى سنن ابن ماجة من حديث على قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «إذا أنا متُّ فاغسلونى بسبع قرب من بئر أريس» «١». وكانت بقباء.

وفى مسند البزار، ومستدرك الحاكم بسند ضعيف أنه صلّى اللَّه عليه وآله أوصى أن يصلى عليه أرسالًا بغير إمام.

وأخرج أحمد، وابن سعد أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله سأل عائشة عن الذهيبة فى مرض موته فقال: «ما فعلت الذهيبة؟» قالت: هى عندى. قال: «أنفقيها».

وأخرج ابن سعد من وجه آخر أنه قال: «ابعثى بها إلى على ليتصدق بها» «٢».

وفى المغازى لابن إسحاق قال: لم يوص رسول اللَّه صلّى اللَّه

---

(١) الحديث: «إذا أنا مت فاغسلونى ... الخ»؛ أخرجه ابن ماجة ١/ ۴٧١.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ۶/ ۴٩، ١٨٢ وابن سعد ٢/ ٢٣٨ وفى موارد الظمآن حديث ٢١۴٢ وزيادة: «ابعثى بها إلى على ليتصدق بها» أخرجها ابن سعد ٢/ ٢٣٩. والحديث صحيح بمجموع طرقه، وأما الزيادة فهذا سندها. قال ابن سعد ٢/ ٢٣٩ أخبرنا سعيد بن منصور أخبرنا يعقوب بن عبدالرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد...

فذكره وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح، وكلهم ثقات. أنظر: مجمع الزوائد ٣/ ١٢۴، والترغيب والترهيب للمنذرى رقم ١٣۵٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢۶

عليه وآله عند موته إلّابثلاث: لكلّ من الداريين والرَّهاويين والأشعريين بخادم ومائة وسق من خيبر وأن لا يترك فى جزيرة العرب دينان وأن ينفذ بعث أسامة «١».

وقد سبق فى حديث ابن أبى أوفى أنه صلّى اللَّه عليه وآله أوصى بالقرآن.

وثبت فى الأمهات وغيرها أنه صلّى اللَّه عليه وآله قال: «استوصوا بالأنصار خيراً، استوصوا بالنساء خيراً، أخرجوا اليهود من جزيرة العرب».

ونحو هذه الأمور التى كلّ واحد منها لو انفرد لم يصح أنْ يقال أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله لم يوصِ.

وثبت فى الصحيح من حديث أبى موسى أوصانى خليلى بثلاث «۲».

ولعل مَنْ أنكر ذلك أراد أنه صلّى اللَّه عليه وآله لم يوص على الوجه الذى يقع من غيره من تحرير أمور فى مكتوب، كما أرشد إلى

---

(۱) الحديث قال ابن إسحاق فى المغازى ۳/ ۴۸۹، ثنا صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيداللَّه بن عبداللَّه ابن عتبة.

(۲) أخرجه البخارى (فتح البارى ۳/ ۵۶، ۴/ ۲۲۶)، ومسلم ۱/ ۴۹۹ عن أبى هريرة، ومسلم ۱/ ۴۹۹ عن أبى الدرداء.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۷

ذلك بقوله: «ما حق أمرىء مسلم له شىء يريد أنْ يُوصى فيه يبيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده». أخرجه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر «۱»، ولم يلتفت إلى أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قد نجز أموره قبل دنو الموت، وكيف يظن برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله أن يترك الحالة الفضلى؟. أعنى تقديم التنجيز قبل هجوم الموت وبلوغها الحلقوم، وقد أرشد إلى ذلك، وكرّر وحذّر وهو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه. وبرهان ذلك أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قد كان سبّلَ أرضه. ذكره النووى، وأما السّلاح والبغلة والأثاث وسائر المنقولات، فقد أخبر أنّها صدقة كما ثبت عنه فى الصحيح. وقال فى الذهبية التى لم يترك سواها ما قال كما سلف.

إذا عرفت هذا، علمت أنّه لم يبقَ من أمور رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله عند موته يكون عصمة لها عن الضلالة وجنة تدرأ عنها ما تسبب من المصائب الناشبة عن اختلاف الأقوال فلم يجب إلى ذلك وحيل بينه وبين ما هنالك، ولهذا قال الحبر ابن عباس: الرزية كلّ الرزية،

---

(۱) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ۵/ ۳۵۵)، عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلّى اللَّهعليه وآله قال: «ما حق امرىء مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ليلتين إلّاووصيته مكتوبة عنده» تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وأخرجه مسلم ۳/ ۱۲۴۹، ۱۲۵۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۸

ما حال بين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبين كتابه. كما ثبت ذلك عنه فى الصحيح البخارى وغيره «۱».

فإن قلتَ: لا شك أنّ فى هذه الأدلة التى سقتها كفاية وأنّ المطلوب يثبت بدون هذا، وإن عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، ونفيها لا ينافى الوقوع، وغاية ما فى كلامها الإخبار بعدم علمها، وقد علم غيرها، ومَنْ علم حجة على مَنْ لم يعلم، أو نفى الوصية حال الموت لا يلزم من نفيها فى الوقت الخاص نفيها فى كل وقت، إلّاأنّ ثمة إشكالًا وهو ما ثبت أنه صلّى اللَّه عليه وآله مات وعليه دين ليهودى آصع من شعير «۲»، فكيف ولم يوصِ به كما أوصى بسائر تركته.

---

(۱) الحديث أخرجه البخارى ۱/ ۲۰۸، ۲/ ۲۷۰، ۸/ ۱۳۲، ۱۰/ ۱۲۶، ۱۳/ ۳۳۶، فتح، ومسلم ۳/ ۱۲۵۹، وأحمد ۱/ ۳۲۴- ۳۲۵، ۳۳۶، عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وجعه قال: «ائتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» قال عمر: إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله غلبه الوجع وعندنا كتاب اللَّه حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط. قال: قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع» فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبين كتابه.

(۲) حديث: «رهن الدرع » ... جاء عن عائشة وابن عباس وأنس وأسماء بنت يزيد، أما عن عائشة فأخرجه البخارى ۴/ ۳۰۲، ۵/ ۱۴۲، ۶/ ۹۹، ۸/ ۱۵۱، فتح، وأحمد ۶/ ۲۳۷، والنسائى ۷/ ۲۸۸، ۳۰۳، وابن ماجة ۲/ ۸۱۵، وعن أنس أخرجه البخارى أيضاً ۴/ ۳۰۲، ۵/ ۱۴۰، فتح، والترمذى ۳/ ۵۱۹- ۵۲۰، والنسائى ۷/ ۲۸۸، وابن ماجة ۲/ ۸۱۵.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۲۹

قلت: قد كان صلّى اللَّه عليه وآله رهن عند اليهودى فى تلك الآصع درعه، والرهن حجة لليهودى كافية فى ثبوت الدين، وقبول قوله لا يحتاج معه إلى الوصية. كما قال تعالى فى آية الدين: «وَلَمْ تَجِدُوا كاتِبًا فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ» «۱»

، على أنّ علم ذلك لم يكن مختصاً به بل قد شاركه فيه بعض الصحابة، ولهذا أخبرت به عائشة، وليس المطلوب من الوصية للشارع إلّاالتعريف بما على الميت من حقوق اللَّه، وحقوق الآدميين وقد حصل ههنا.

---

(۱) سورة البقرة: الآية ۲۸۳.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۳۳

المبحث الثانى: فى إثبات الوصية لعلى عليه السلام ... ص: ۳۳

اشارة

المبحث الثانى: فى إثبات الوصية لعلى رضى اللَّه عنه

وأما البحث الثانى:

[الحديث الأوّل ...] ص: ۳۳

فأخرج أحمد بن حنبل عن أنس أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال:

«وصيى ووارثى ومنجز موعدى على بن أبى طالب».

[الحديث الثانى ...] ص: ۳۳

وأخرج أحمد من حديثه قال: قلنا لسلمان سل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله مَنْ وصيه؟ قال سلمان: يا رسول اللَّه مَنْ وصيك؟ قال: «يا سلمان مَنْ كان وصى موسى؟» قال: يوشع بن نون. قال: «فإنّ وصيى ووارثى ويقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» «۱».

---

(۱) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل ۲/ ۶۱۵، برقم ۱۰۵۲، ط جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، لسنة ۱۹۸۳ م. وسيأتى الكلام مفصلًا حول أسانيد الحديث ورواته ودفع الشبهات عنه فى تخريج أحاديث كتاب العقد الثمين تحت الحديث الأوّل والثانى.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۳۴

[الحديث الثالث ...] ص: ۳۴

وأخرج الحافظ أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة عن بريدة قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «لكلّ نبىٍّ وصى ووارث، وإنّ علياً وصيى ووارثى» «۱».

[الحديث الرابع ...] ص: ۳۴

وأخرج ابن جرير عن على عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «يا بنى عبدالمطلب إنى قد جئتكم بخيرى الدنيا

والآخرة، وقد أمرنى اللّه أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم» قال: فأحجم القوم عنها جميعاً.

وقلت: أنا يا نبى اللّه أكون وزيرك. فأخذ برقبتى ثم قال: «هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» «۲».

---

(۱) معجم الصحابة، للبغوى ۴/ ۳۶۳ وعنه فى الرياض النضرة ۳/ ۱۳۸ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ۴۲/ ۳۹۱- ۳۹۲ وابن الجوزى عن طريق البغوى فى الموضوعات ۱/ ۳۷۶، ح ۲۵ كلاهما مسنداً، كما سيأتى فى التخريج.

(۲) تفسير الطبرى المسمى ب (جامع البيان فى تفسير القرآن) ۱۹/ ۷۴، ط بيروت دار المعرفة، وأيضاً أخرجه فى تاريخه المسمى بتاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبرى) ۲/ ۳۲۰- ۳۲۲، بطرقٍ مختلفة. وله مصادر كثيرة جداً، كما سيأتى فى التخريج.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۳۵

[الحديث الخامس ...] ص: ۳۵

وأخرج محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى مناقبه «۱»، من حديث ذكره متصلًا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وفيه فى وصف على عليه السلام «ووعاء علمى ووصيى» «۲».

---

(۱)

قال الحاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۷: كفاية الطالب فى مناقب‌على بن أبى طالب؛ للشيخ الحافظ أبى عبداللّه محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى.

قال: أبو شامة المقدسى: «وفى ۲۹ رمضان- سنة ۶۵۸- قُتِل بالجامع الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجى، وكان من أهل العلم بالفقه والحديث لكنه كان فيه كثرة كلام، وميل إلى مذهب الرافضة، جمع لهم كتباً توافق أغراضهم.

ويذكر لنا الحافظ شمس الدين الذهبى العوامل والأسباب المؤدية لقتله فيقول «لدبره وفضوله! فكأنّ ذكر مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وجمع فضائله وأحاديثه خطيئة تبرّر وتسوّغ قتل صاحبها مهما بلغ- عندهم- من السمو والرفعة والمجد والعلم والدين والأدب.

(۲) كفاية الطالب: ۱۶۸، الباب ۳۷ رقم ۱.

مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۱، كنز العمّال: ۱/ ۱۵۴. ويأتى الكلام مفصلًا عن هذا الحديث فى تخريج أحاديث كتاب العقد الثمين تحت الحديث الخامس.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۳۶

[الحديث السادس ...] ص: ۳۶

وأخرج أيضاً عن علىّ عليه السلام أنّه قال: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بقتال ثلاثة: الناكثين، والقاسطين، والمارقين «۱».

[الحديث السابع ...] ص: ۳۶

وأخرج أيضاً عن جابر أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال لعلى بن أبى طالب: «سلام عليك يا أبا ريحانتى، أوصيك بريحانتىّ خيراً». قال: هذا حديث حسن عال من حديث جعفر بن محمد، تفرد به حماد بن عيسى، لم نكتبه إلّامن حديث محمد بن يونس

السامى عالياً «٢».

[الحديث الثامن ...] ص: ٣٦

وأخرج الطبرانى عن عمار عنه صلّى اللَّه عليه وآله،: «ألا أرضيك

---

(١) أنظر: كفايـة الطالب: ص ١۶٨، باب ٣٧، أُسد الغابة: ۴/ ٣٣، كنز العمّال: ۶/ ٨٨، وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٨۶، مناقب أمير المؤمنين؛ لمحمد بن سليمان الكوفى: ٢/ ٣٣٨ ح ٨١٣، مجمع الزوائد ۶/ ٢٣۵، المعجم الكبير: ۴/ ١٧٢، الكامل: ٢/ ١٨٨.

(٢) كفايـة الطالب: ٢١٣، بـاب ۵۵، ح ١. وهـو فى: حليـة الأوليـاء: ٣/ ٢٠١، ذخـائر العقـبى: ص ١٢۴، كنز العمّـال: ۶/ ٢٢٠، صحيح الترمذى: ٢/ ٣٠۶، خصائص النسائى: ص ١٢۴، سنن أبى داود: ٨/ ١۶٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٧

يا علىّ؟ أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى».

الحديث بطوله «١».

[الحديث التاسع ...] ص: ٣٧

وأخرج البزار عن أنس مرفوعاً: «على يقضى دِينى». وروى بكسر الدال «٢».

[الحديث العاشر ...] ص: ٣٧

وأخرج ابن مردويه والديلمى، عن سلمان الفارسى مرفوعاً:

«على بن أبى طالب ينجز عداتى ويقضى دينى» «٣».

---

(١) أخرجه الطـبرانى فى معجمه الكبير: ١٢/ ۴٢٠، رقم ١٣۵۴٩، وعنه مجمع الزوائد: ٩/ ١٢١، وكنز العمّال ۶/ ١۵۵، المعيار والموازنة، لأبى جعفر الإسكافى المعتزلى: ص ٢٠٩.

(٢) أخرجه فى مسنده ٢/ ١٠۶ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ١١٣، والمناوى فى فيض القدير ۴/ ٣۵٩، ح ۵۶٠١، والمتقى الهندى فى كنزالعمال ١١/ ۶٠۴، ح ٣٢٩١٩.

قال: البزار فى مسنده عن أنس. قال الهيثمى: فيه ضِرار بن صرد وهو ضعيف، وسيأتى الكلام عنه مفصلًا فى تخريج الأحاديث تحت الحديث التاسع.

(٣) أخرجه الخوارزمى فى مناقبه: ص ٧، ح ٣٨، والديلمى فى فردوس الأخبار؛ ٣/ ٨٨، والمتقى الهندى فى كنز العمّال: ١١/ ۶١١، ح ٣٢٩۵۶.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٨

[الحديث الحادى عشر ...] ص: ٣٨

وأخرج الديلمى عن أنس مرفوعاً: «على أنت تبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعدى» «١».

[الحديث الثانى عشر ...] ص: ٣٨

وأخرج أبو نعيم فى الحلية، والكنجى فى المناقب من حديث طويل وفيه: «وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» «٢».

[الحديث الثالث عشر ...] ص: ٣٨

وأخرج العلامة إبراهيم بن محمد الصنعانى فى كتابه إشراق الإصباح «٣»، عن محمد بن على الباقر عليه السلام عن آبائه عنه صلّى اللَّه

---

(١) فردوس الأخبار، للديلمى ٢/ ٧٨، وأخرجه الحاكم النيسابورى فى مستدركه ٣/ ١٢٢، وهو فى كنز العمّال: ١١/ ٦١٥، ح ٣٢٩٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٨٧، الكشف الحثيث؛ سبط ابن العجمى: ص ١٣٨. والمناقب؛ للخوارزمى: ص ٣٢٩، ح ٣٤٦، سبل الهدى والرشاد؛ للصالحى الشامى: ١١/ ٢٩٥، وينابيع المودة: ص ٨٦، ج ٢، ص ١٥٩.

(٢) أخرجه أبو نُعيم فى حلية الأولياء ١/ ٦٣، والكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ٢١١، ب ٥٤، كنز العمّال: ١١/ ٦١٩، ح ٣٣٠١٠، وح ٣٣٠١١، كشف الخفاء ومزيل الالباس؛ للعجلونى: ٢/ ٢٤٢، شرح نهج البلاغة؛ للمعتزلى: ٩/ ١٦٩.

(٣) إبراهيم بن محمد بن نزار الصنعانى، من أعلام القرن الثامن الهجرى، صاحب كتاب (إشراق الإصباح فى مناقب الخمسة الأشباح) هم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم (عليهم الصلاة والسلام). أنظر: مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ص ١١٤.

عليه وآله من حديث طويل، وفيه: «وهو- يعنى علياً- وصيى ووليى» «١».

قال المحب الطبرى بعد أن ذكر حديث الوصية إلى على عليه السلام:

والوصية محمولة على ما رواه أنس من قوله: «وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب». أو على ما أخرجه ابن السراج من قوله صلّى اللَّه عليه وآله: «يا على، أوصيك بالعرب خيراً» «٢». أو على ما رواه حسين بن على عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: أوصى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله علياً أنْ يغسله. فقال: يا رسول اللَّه أخشى أنْ لا أطيق. قال: «إنك ستعان عليه» «٣». انتهى.

والحامل له على هذا الحمل حديث عائشة السابق.

والواجب علينا الإيمان بأنّ علياً عليه السلام وصى رسول اللَّه

---

(١) يأتى البحثُ مفصلًا- تحت الحديث الثانى وما بعده- حول أحاديث الوصية والدراسة فى متونها وأسانيدها، ولا ينكرها إلّامكابرٌ، فراجع.

(٢) أنظر: مجمع الزوائد ١٠/ ٥٢.

(٣) كنز العمّال ٧/ ٢٤٩، رقم ١٨٧٨٠.

صلّى اللَّه عليه وآله ولا- يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت أنّه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وعيّن له علاماتهم، وأودعه جملًا من العلوم، وأمره بأمور خاصة كما سلف.

فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين.

وأورد بعضهم- على القائلين بأنّ علياً عليه السلام وصى رسول اللَّه- سؤالًا، فقال: إنْ كانت الوصاية إخباره بما لم يخبر به غيره من الملاحم ونحوها، فقد شاركه فى ذلك حذيفة، فإنه خصّه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بمعرفة المنافقين، واختصّه بعلم الفتن، وإن

حملت على الوصاية بالعرب كما ذكر الطبرى، فقد أوصى صلّى اللَّه عليه وآله المهاجرين بالأنصار، وأوصى أصحابه بأصحابه.

وأنت تعلم أنّا لم نقصر الوصية بالعرب، ولم نتعرّض للتفصيل؛ بل قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله إنّه وصيّه، فقلنا: إنّه وصيّه. فلا يرد علينا شيء من ذلك.

تنبيه:

اعلم أنّ جماعة من المبغضين للشيعة عدّوا قولهم إنّ عليّاً عليه السلام وصى لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، من خرافاتهم، وهذا إفراط وتعنت يأباه الإنصاف، وكيف يكون الأمر كذلك، وقد قال بذلك جماعة من الصحابة، كما ثبت فى الصحيحين أنّ جماعة ذكروا عند عائشة أنّ

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۴۱

عليّاً وصى، وكما فى غيرهما، واشتهر الخلاف بينهم فى المسألة وسارت به الركبان، ولعلّهم تلقنوا قول عائشة فى أوائل الطلب وكبر فى صدورهم حتّى ظنّوه مكتوباً فى اللوح المحفوظ، وسدّوا آذانهم عن سماع ما عداه وجعلوه كالدليل القاطع، وهكذا، فليكن الاعتساف والتنكب عن مسالك الإنصاف، وليس هذا بغريب بين أرباب المذاهب، فإنّ كلَّ طائفة- فى الغالب- لا تقيم لصاحبتها وزناً، ولا تفتح لدليلها وإن كان فى أعلى رتبة الصحة اذناً، إلا من عصم اللَّه وقليل ما هم.

وقد اكتفينا بإيراد هذا المقدار من الأدلة الدالة على المراد، وإن كان المقام محتملًا للإكثار لكثرة الآثار والأخبار، فمَنْ رام الإستيفاء فليراجع الكتب المصنفة فى مناقب على عليه السلام.

حرره المجيب غفراللَّه له:

محمد بن على الشوكانى

ختم اللَّه له ولوالديه بالحسنى

فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ۱۲۰۵

ولا حول ولا قوة إلّاباللَّه العلى العظيم.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۴۵

الحق المبين فى تخريج أحاديث العقد الثمين ... ص: ۴۵

مقدمات البحث وهى أمور ... ص: ۴۵

اشارة

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

هذا تخريج أحاديث كتاب (العقد الثمين) للحافظ الشّوكانى، وقد رأينا من الضّرورى تقديم امور تساعد الباحثين فى الوصول إلى النتيجة الصحيحة:

الأمر الأول ... ص: ۴۵

إعلم أنّ لأهل السنّة كتباً أشتهرتْ بينهم بالصّحاح الستّة، اهتمّوا بشأنها غاية الإهتمام وجعلوا رواياتها المدارك فى مسائل الحلال والحرام وسائر الأحكام، وكتبوا عليها الشروح الكثيرة ودرّسوها ورووها بالأسانيد الغزيرة، وأثنوا عليها الثناء العظيم وعظّموها أكبر التعظيم، ونحن فى هذا المقام نكتفى بكلام للشيخ أحمد ولىّ اللَّه المحدّث الدهلوى المتوفى سنة ۱۱۷۶ فى بيان طبقات كتب

الحديث، قال:

«هى باعتبار الصحّة والشهرة على أربع طبقات ... فالطبقة الأولى منحصرة بالإستقراء فى ثلاثة كتب: الموطأ وصحيح البخارى وصحيح

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۴۶

مسلم ... أمّا الصحيحان، فقد اتفق المحدّثون على أنّ جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنّفيهما، وأنه كلّ من يهوّن أمرهما فهو مبتدع متّبع غير سبيل المؤمنين...

الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين، ولكنّها تتلوها، كان مصنّفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحّر فى فنون الحديث، ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقّاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدّثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلّق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهها، وعلى تلك الأحاديث بناء عامّة العلوم، كسنن أبى داود، وجامع الترمذى ومجتبى النسائى...

والطبقة الثالثة: مسانيد وجوامع ومصنفات، صُنِفتْ قبل البخارى ومسلم وفى زمانهما وبعدهما ...، ولم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار ...

كمسند أبى على، ومصنف عبدالرزاق، ومصنف أبى بكر بن أبى شيبة...

والطبقة الرابعة: كتب قصد مصنفوها- بعد قرون متطاولة- جمع ما لم يوجد فى الطبقتين الأوليين، وكانت فى المجاميع والمسانيد المختفية، فنوّهوا بأمرها ... وهذه الطبقة مادّة كتاب الموضوعات لابن الجوزى » «... ۱».

---

(۱) حجة اللّه البالغة ۱/ ۱۳۳- ۱۳۵.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۴۷

الأمر الثانى ... ص: ۴۷

لايخفى أنّ لكلّ علم علماء إليهم المرجع فيه وعليهم المعوَّل، ولأهل السنّة فى الجرح والتعديل للرجال علماء، ولكنّهم مع الأسف- مجروحون على لسان المتأخّرين عنهم والمحقّقين عندهم.

فهم فى الوقت الذى يرجعون إلى أقوال يحيى بن سعيد القطّان فى قبول الرجال وردّهم، يقولون بأنّه كان متعنّتاً فى نقد الرجال، وهكذا وصفه الذهبى وأضاف: «فإذا رأيته قدوثّق شيخاً، فاعتمد عليه، أمّا إذا ليّن أحداً فتأنّ فى أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد ليّن مثل إسرائيل، وهمام وجماعة احتجّ بهم الشيخان » «... ۱».

وكذا قالوا فى أبى حاتم الرازى، فقد ذكر الذهبى بترجمته: «إذا وثّق أبو حاتم رجلًا فتمسّك بقوله، فإنه لا يوثّق إلّارجلًا صحيح الحديث، وإذا ليّن رجلًا أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقّف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثّقه أحد فلا تبنِ على تجريح أبى حاتم فإنه متعنّت فى الرجال، قد قال فى طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوى أو نحو ذلك» «۲».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۹/ ۱۸۳.

(۲) المصدر ۱۳/ ۲۶۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۴۸

ومن العجب، رجوعهم إلى أقوال أبى الفتح الأزدى، وقد قال الذهبى: «قلت: وعليه فى كتابه فى الضعفاء مؤاخذات، فإنه ضعّف جماعةً بلا دليل، بل قد يكون غيره قد وثّقهم» «۱» وقال الحافظ ابن حجر: «قد قدّمت غير مرة: أنّ الأزدى لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو»

«٢».

والأعجب من ذلك إكثارهم من النقل عن أبى إسحاق الجوزجانى واعتمادهم عليه فى نقد الرّجال، وخاصّةً فى الطعن فى الرواة الشيعة وردّ أحاديثهم، وهم ينصّون على كونه ناصبيّاً؛ قال الذهبى: «قال الدارقطنى: كان من الحفّاظ الثقات المصنّفين، وفيه إنحراف عن علىّ» «٣».

وقال ابن حجر: قال ابن حبّان فى الثقات: كان حرورى المذهب، ولم يكن بداعية، وكان صلباً فى السُنّة، حافظاً للحديث، إلّاأنّه من صلابته ربّما كان يتعدّى طوره. وقال ابن عدىّ: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى الميل على علىّ. وقال السلمى عن الدارقطنى بعد

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤٨.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٤٣٠.

(٣) تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٤٩.

أن ذكر توثيقه: لكن فيه إنحراف عن علىّ، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جاريةٌ له فرّوجةً لتذبحها فلم تجد مَنْ يذبحها، فقال: سبحان اللَّه! فرّوجة لا يوجد مَنْ يذبحها وعلىٌّ يذبح فى ضحوة نيّفاً وعشرين ألف مسلم.

قلت: وكتابه فى الضعفاء يوضّح مقالته، ورأيت فى نسخةٍ من كتاب ابن حبّان: حَرِيزى المذهب، وهو- بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاى- نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب، وكلام ابن عدىّ يؤيّد هذا، وقد صحّف ذلك أبو سعد ابن السمعانى فى الأنساب، فذكر فى ترجمة الجَرِيرى- بفتح الجيم- أنّ إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمّد بن جرير الطبرى، ثمّ نقل كلام ابن حبّان المذكور. وكأنّه تصحّف عليه، والواقع أنّ ابن جرير يصلح أن يكونَ من تلامذة إبراهيم بن يعقوب لا بالعكس، وقد وجدت روايةَ ابن جرير عن الجوزجانى فى عدّة مواضع من التفسير والتهذيب والتاريخ» «١».

الأمر الثالث ... ص: ٤٩

كثير من رجال الأحاديث المرويّة فى كتب أهل السنة، وكثير من مشاهير مؤلّفيهم، موصوفون عندهم بالتشيع، فيقولون بترجمته:

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ١٥٩.

«شيعى» أو «فيه تشيّع» أو «يتشيّع» ونحو ذلك، تجد ذلك فى رجال الكتب المعروفة عندهم بالصّحاح، وخاصةً فى كتابى البخارى ومسلم.

فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الفصل التّاسع من مقدمة كتابه (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) وهو أشهر شروحه: «الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً» فذكر أسمائهم وبحث عنهم من الصفحة ٣٨١ حتى قال فى ص ٤٥٩: «فصل: فى تمييز أسباب الطعن فى المذكورين» فأورد أسماء جماعةٍ رموا بالتشيع ودافع عنهم، كإسماعيل بن أبان، وعبدالرزاق بن همام الصنعانى، وعدى بن ثابت الأنصارى، وأبى نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن فضيل بن غزوان...

فما معنى التشيع؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيع محبّة على وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشيّعه ويطلق عليه رافضى وإلّا فشيعى، فإنْ انضاف الى ذلك السبُّ أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، وإنْ اعتقد الرّجعة الى الدنيا فأشدّ فى الغلو» «۱».

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۴۶۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۵۱

والقائلون بتقديم أمير المؤمنين على على أبى بكر وعمر- فضلًا عن عثمان- فى الصحابة والتابعين كثيرون.

فمن الصّحابة مَن ذكرهم الحافظ ابن عبدالبر القرطبى فى «الاستيعاب» حيث قال:

«وروى عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم: أنّ على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- أوّل من أسلم. وفضّله هؤلاء على غيره» «۱».

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعةً فى كتابه المعارف حيث قال: «الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ ابن نُباتة، وعطيّة العوفى، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وإبراهيم النخعى، وحبّة بن جوين، وحبيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملائى، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وحميد الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضل بن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيداللّه بن موسى، وجرير بن عبدالحميد،

---

(۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۵۲

وعبداللّه بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبيعى، ويحيى بن سعيد القطّان، وابن لهيعة، وهشام بن عمّار، والمغيرة صاحب ابراهيم، ومعروف بن خربوذ، وعبدالرزاق، ومعمر، وعلى بن الجعد» «۱».

ومن العلماء والمحدّثين فى القرون اللّاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلّااللّه...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال:

«فقد اختلف أهل السنة فى قبول حديث مَنْ هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحرّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة والعبادة. فقيل: يُقبل مطلقاً، وقيل: يُردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أنْ يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادّعى ابن حبّان إجماع أهل النقل عليه، لكن فى دعوى ذلك نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم

---

(۱) المعارف: ۳۴۱.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۵۳

زاده تفصيلًا فقال: إنْ اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزيّنه ويحسّنه ظاهراً فلا تقبل، وإنْ لم تشتمل فتقبل، وطرد بعضهم هذاالتفصيل بعينه فى عكسه فى حق الداعية فقال: إنْ اشتملت روايته على ما يردّ بدعته قبل وإلّا فلا. وعلى هذا إذا اشتملت رواية المبتدع سواءكان داعيةً أم لم يكن على ما لا تعلّق له ببدعته أصلًا هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟

مال أبو الفتح القشيرى إلى تفصيل آخر فيه فقال: إنْ وافقه غيره فلايلتفت إليه هو إخماداً لبدعته وإطفاءً لناره، وإنْ لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلّاعنده- مع ما وصفنا من صدقه وتحرّزه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلّق ذلك الحديث ببدعته- فينبغى أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنّة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته واللّه أعلم» «١».

أقول:

فالتشيع لا يضر بالوثاقة ولا يمنع من الإعتماد، وهذا ما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر فى غيرموضعٍ، ففى كلامه حول «خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى» قال:

---

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٨٢.

«خ م ت س ق- خالد بن مخلَّد القطوانى الكوفى أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى، روى عنه وروى عن واحدٍ عنه، قال العجلى: ثقة وفيه تشيّع. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلّا أنّه يتشيّع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أمّا التشيّع فقد قدّمنا أنه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعية إلى رأيه» «١».

بل الرّفض غير مضر ... قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق- عبّاد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سعيد، رافضى مشهور، إلّاأنه كان صدوقاً، وثّقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتّهم فى رأيه عبّاد بن يعقوب، وقال ابن حبان: كان رافضيّاً داعية، وقال صالح بن محمد، كان يشتم عثمان رضى اللّه عنه.

قلت: روى عنه البخارى فى كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أىّ العمل أفضل؟. وله عند البخارى طريق أخرى من رواية غيره» «٢».

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب».

---

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٩٨.

(٢) المصدر: ۴١٠.

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفى شيعى جلد، لكنّه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدى وقال: كان غالياً فى التشيّع. وقال السعدى: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟

فكيف يكون عدلًا مَن هو صاحب بدعة؟

وجوابه: إن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلوّ التشيّع أو كالتشيّع بلا غلو ولا تحرّف، فهذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصّدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة » «... ١».

لكنّ بعض المتعصّبين منهم يقدحون فى الرجل إذا كان شيعيّاً ويكرهون الرواية عنه، ويعبّرون عنه بعباراتٍ شنيعة، بل حتى وإنْ كان من الصّحابة، مع أنّ المشهور بينهم- بل ادعى عليه الإجماع- عدالة الصحابة أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع- عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثى المكى، أثبت مسلم وغيره له الصحبة- وقال أبو على ابن السكن: روى عنه

---

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٥٦

رؤيته لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من وجوهٍ ثابتة، ولم يرو عنه من وجهٍ ثابت سماعه.

وروى البخارى فى التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياة النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم. وقال ابن عدى: له صحبة، وكان الخوارج يرمونه بإتّصاله بعلى وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس.

وقال ابن المدينى: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبى الطفيل؟ قال: نعم.

وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكى ثقة.

وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيّعاً. قلت: أساء أبو محمد بن حزم فضعّف أحاديث أبى الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذّاب.

وأبو الطفيل صحابى لا شكّ فيه، ولا يؤثّر فيه قول أحدٍ ولا سيّما بالعصبيّة والهوى. ولم أر له فى صحيح البخارى سوى موضعٍ واحدٍ فى العلم، رواه عن على، وعنه معروف بن خربوذ. وروى له الباقون» «١».

---

(١) مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٥٧

الأمر الرابع ... ص: ٥٧

ولابأس بإيراد كلامٍ لأحد كبار الحفّاظ وهو الحاكم النيسابورى بشأن التابعين، وهذا نصّ عبارته:

«ذكر النوع الرابع عشر من علوم الحديث

(النوع الرابع عشر) من هذا العلم معرفة التابعين. وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة فانهم على طَبَقات فى الترتيب؛ ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفترق بين الصحابة والتابعين ثم لم يفرق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال اللَّه عزّوجلّ: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فيها أَبَدًا ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

وقد ذكرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، كما حدّثناه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد، وأبو العباس محمد بن يعقوب الأموى بنيسابور، وأبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرو، قالوا: حدّثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقّاشى، حدّثنا أزهر بن سعد، حدثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الّذين يلونهم. فلا أدرى أذكر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم بعد قرنه

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٥٨

قرنين أو ثلاثة؟

قال الحاكم:

هذا حديث مخرج فى الصحيح لمسلم بن الحجاج وله علة عجيبة.

حدثناه محمد بن صالح بن هانئ حدّثنا محمّد بن نُعيم، حدّثنا عمرو بن على، حدّثنا أزهر، حدثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم خير الناس قرنى. قال:

فحدّثتُ به يحيى بن سعيد. فقال: ليس فى حديث ابن عون عن عبداللَّه.

فقلت له: بلى فيه. قال: لا. فقلت: إنّ أزهر حدّثنا عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبداللّه قال: رأيتُ أزهر جاء بكتابه ليس فيه عن عبداللّه قال: عمرو بن على: فاختلفت إلى أزهر قريباً من شهرين للنظر فيه. فنظر فى كتابه ثم خرج فقال: لم أجده إلّاعن عبيدة عن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم.

فخير الناس قرناً بعد الصحابة مَنْ شَافَه أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحى والتنزيل» «١».

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٤١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٥٩

الأمر الخامس ... ص: ٥٩

لقد ألّف أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى- المتوفّى سنة ٥٧٩- كتاباً فى الأحاديث الضعيفة سمّاه ب (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية) وكتاباً فى الأحاديث الموضوعة سماه ب (كتاب الموضوعات) وكلاهما مطبوعان منتشران.

وقد أصبح هذان الكتابان ذريعةً بيد بعض المتعصّبين الّذين يحاولون ردّ مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام، مع أنّ كبار العلماء المحقّقين يصرّحون بأن أبا الفرج قد جازف كثيراً فى إدراج الأحاديث فى الكتابين المذكورين، نكتفى هنا بذكر بعض كلماتهم:

قال الذهبى: «ربّما يذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّة».

وقال الحافظ ابن حجر- فى قصّةٍ أوردها-: «دلّت هذه القصّة على أن ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد مايحدّث به» «١».

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى

---

(١) لسان الميزان: ٢/ ٨٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٦٠

كتابه كثيراً ممّا لادليل على وضعه » «... ١».

فهذه طائفة من كلماتهم فى ابن الجوزى وكتابه (الموضوعات).

ولذا لم يعبأ الحفّاظ والمحقّقون بإدخاله حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها» فىالكتاب المذكور، فمنهم مَنْ نصَّ على صحّته، ومنهم مَنْ ذهب إلى أنّه حسن يحتجُّ به، كالحافظ الصّلاح العلائى، فإنه قال فى كلام له نقله الحافظ السيوطى: «ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلّةٍ قادحة فى حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر» «٢» وكالحافظ الزركشى- فيما نقله عنه المناوى-: «ينتهى إلى درجة الحسن المحتجّ به، ولا يكون ضعيفاً فضلًا عن كونه موضوعاً» «٣» وكالحافظ ابن حجر، فإنه قال فى فتيا له- نقلها الحافظ السيّوطى-: «هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال إنّه صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات وقال إنه كذب. والصّواب خلاف قوليهما معاً، وأنّ الحديث من قسم الحسن لايرتقى إلى الصحة ولا ينحطّ إلى كذب» «٤».

ولمّا أدرج كتابه (العلل المتناهيّة) الحديث الصحيح: «إنّى تارك

---

(١) تدريب الراوى: ١/ ٢٣٥.

(٢) اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣٢.

(٣) فيض القدير ٣/ ٤٧.

(۴) اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣۴.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶١

فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتى » ... اعترض الحفّاظ عليه بشدّة، قال الحافظ السخاوى: «وتعجّبت من إيراد ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية) بل أعجب من ذلك قوله: إنه حديث لا يصحّ. مع ماسيأتى من طرقه إلى بعضها فى صحيح مسلم» «١».

وقال الحافظ السمهودى: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية) فإيّاك أن تغترّ به، وكأنه لم يستحضره حينئذٍ» «٢».

وقال المناوى: «قال الهيثمى: رجاله موثّقون، ورواه أبو يعلى بسندٍ لابأس به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر. ووهم مَنْ زعم ضعفه كابن الجوزى» «٣».

فظهر أنه لا يجوز الاغترار بإيراد ابن الجوزى حديثاً فى (العلل) أو (الموضوعات)، وأنه لا يغترّ بذلك إلّامَنْ كان على شاكلته.

نقول:

بعد الإطّلاع على هذه الأمور التى لها الإرتباط الوثيق بالموضوع، نوضّح صحّة الأحاديث المستدل بها فى كتاب (العقد الثمين)، واحداً واحداً، وباللّه نستعين:

---

(١) إستجلاب إرتقاء الغرف: ٨٣.

(٢) جواهر العقدين: ٢٣٢.

(٣) فيض القدير ٣/ ١۴- ١۵.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶٢

الحديثان الأوّل والثانى ... ص: ۶٢

روى الشوكانى عن أحمد فى المناقب، وكذا روى غير واحدٍ عنه كالحافظ أبى العباس محبّ الدين الطّبرى، وقد جاء فى الكتاب المذكور ما نصّه:

«حدّثنا هيثم بن خلف، قال: حدّثنا محمد بن أبى عمر الدورى قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس- يعنى ابن مالك- قال: قلنا لسلمان: سلْ النبى صلّى اللّه عليه وآله مَن وصيّه، فقال له سلمان: يا رسول اللّه، مَنْ وصيّك؟ قال: يا سلمان مَنْ كان وصى موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإنّ وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه» «١».

أقول

هذا الحديث من زيادات (القطيعى)، وهو: «الشيخ العالم المحدّث، مسند الوقت، أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادى ... وقال السُّلمى: سألت الدارقطنى عنه: فقال: ثقةٌ زاهد قديم، سمعتُ أنّه مجابُ الدّعوة. وقال البرقانى: كان صالحاً وثبت عندى أنّه صدوق» «٢».

و (هيثم بن خلف) هو:

---

(١) ذخائر العقبى: ٧٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١۶/ ٢١٠، رقم ١۴٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶٣

هيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمان بن مجاهد، المتوفى ٣٠٧، المتقِنُ الثّقة، أبو محمد الدورى البغدادى، وكان من أوعية العِلم،

ومن أهل التحرّى والضّبط. هكذا ذكره الذهبى «١».

علماً أنّ الهيثم بن خلف هو من مشايخ أبى على النيسابورى الذى ترجم له الذهبى قائلًا: أبو على النَّيسابورى الحافظ الإمام العلامة الثّبت، أبو على، الحسين بن على بن يزيد بن داود النّيسابورى. أحدّ النقاد. إلى أنْ قال: قال الحاكم: كان أبو على باقعةً- أى داهيةً- فى الحفظ، لا تُطاق مذاكرتُه، ولا يفى بمذاكرته أحد من حفّاظنا.

وقال: قال الحافظ أبو بكر بن أبى دارم، ما رأيتُ ابن عُقدة لا يتواضع لأحدٍ من الحفاظ كما يتواضع لأبى على النيسابورى.

وقال: قال أبو عبدالرحمان السُّلمى: سألت الدّارقطنى عن أبى على النّيسابورى، فقال: إمامٌ مهذَّب.

وقال الخليلى: قال ابنُ المقرىء الأصبهانى، إنّى لأدعو له فى أدبار الصّلوات، كنتُ أتّبعه فى شيوخ مصر والشام. وقال: قال عبدالرحمان ابن مندة: سمعتُ أبى يقول: ما رأيتُ فى اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبى على النيسابورى «٢».

---

(١) سير أعلام النبلاء ١۴/ ٢۶١، رقم ١۶٨.

(٢) المصدر ١۶/ ۵١، رقم ٣٨.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶۴

و (الدورى) هو أبو بكر محمد بن حفص الدورى، سمع الأسود بن عامر شاذان، وأحمد بن إسحاق الحضرمى ومحمد بن مصعب القرقسانى، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وحجاج بن محمد، والحكم بن موسى، وأبا عبيدة القاسم بن سلام. وروى عنه عبداللَّه بن إسحاق المدائنى، وحاجب بن أوكين الفرغانى، ومحمد بن مخلد الدورى، وسماه حاجب بن أركين أحمد، ومات سنة ٢۵٩ «١».

و (شاذان) هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبدالرحمان الشامى نزيل بغداد، ذكره المزى وابن حجر العسقلانى وأوردا توثيقات الأكابر له «٢»، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب: ثقةٌ من التاسعة، مات فى أوّل سنة ٢٠٨، ووضع علامة الصحاح الستة «٣».

و (جعفر بن زياد) لم يتكلّم فيه إلّامن جهة التشيّع، والتشيّع غير مضرّ كما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر، وقد تقدَّم كلامه، ولذا قال بترجمة هذا الرّجل: «صدوقٌ يتشيّع» «۴».

---

(١) الأنساب للحافظ السمعانى ٢/ ۵۶۵، رقم ۴٠٢٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣/ ٢٢۶ رقم ۵٠٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٧.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٧۶.

(۴) المصدر ١/ ١٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶۵

و (مطر) هو مطر بن أبى ميمون الإسكاف المحاربى، هكذا ترجمه الحافظ ابن عدى، وروى الحديث بإسناده عن عبيداللَّه بن موسى عن مطر عن أنس، ثم قال عن مطر: «هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصّدق» «١».

فإنْ صحّ هذا الكلام، فغايته أن يكون الحديث ضعيفاً لا موضوعاً، لكنّ ابن الجوزى قد أدرجه فى الموضوعات- وتبعه ابن تيمية وأضاف أنّه موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث «٢» وهذا تعصّب بيّن.

قال ابن الجوزى بعد أنْ أورده: «ففيه: مطر بن ميمون. قال البخارى: منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدى: متروك الحديث. وفيه جعفر، وقد تكلّموا فيه» «٣».

وكلامه مردود. أمّا «جعفر بن زياد» فقد عرفته. وأمّا «مطر» فكلام الأزدى فيه غير مسموع لضعفه هو كما تقدّم، وكذا كلام البخارى فإنه تعصّب كما سيتّضح.

وقد روى الحافظ ابن عساكر هذا الحديث بإسناده فقال: «قرأت على أبى محمد بن حمزة عن أبى بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبى بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبداللَّه القطّان، حدثنا الحسن بن

---

(١) الكامل فى الضعفاء ٨/ ١٣۶.

(٢) منهاج السنّة ۵/ ٢٣.

(٣) الموضوعات ١/ ٣٧۵.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶۶

العبّاس الرازى، حدثنا القاسم بن خليفة أبو محمد، حدثنا أبو يحيى التيمى إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبى خالد، عن أنس بن مالك قال:

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله أمرنا على بن أبى طالب، أو سلمان الفارسى، أو ثابت بن معاذ الأنصارى؛ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» «١»

وعلمنا أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله نُعيت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سَلْ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله من نسند إليه أمورنا، ويكون مفزعنا، ومن أحبّ الناس إليه؟ فلقيه، فسأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشى سلمان أن يكون رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: «يا سلمان، يا أبا عبداللَّه، ألا أحدّثك عمّا كنت سألتنى؟ فقال: يا رسول اللَّه، إنّى خشيت أن تكون قد مقتّنى ووجدتَ علىّ، قال: كلّا يا سلمان، إنّ أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى، وخير من تركتُ بعدى، يقضى دينى، وينجز موعدى على بن أبى طالب».

قال الخطيب: مطير هذا مجهول.

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندى، نا أبو القاسم بن مسعدة، نا

---

(١) سورة النصر: الآية ١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶٧

حمزة بن يوسف، نا أبو أحمد بن عدى، نا ابن أبى سفيان، نا على بن سهل، نا عبيداللَّه بن موسى، نا مطر الإسكاف، عن أنس قال:

قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله على أخى، وصاحبى، وابن عمى، وخيرُ من أترك بعدى، يقضى دَينى، ينجز موعدى.

قال: قلت له: أين لقيت أنساً؟ قال: بالخريبة.

أخبرنا أبو القاسم الشّحامى وأبو المظفّر القشيرى، قالا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو سعيد الكرابيسى، أنا أبو لبيد السامى، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطير، عن أنس قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: إنّ خليلى ووزيرى وخيرُ من أخلف بعدى يقضى دَينى وينجز موعودى على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

أخبرنا أبو عبداللَّه محمّد بن الفضل وأبو محمّد هبة اللَّه بن سهل، وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أنا أبو سعد الجنْزرودى، أنا عبداللَّه بن محمّد بن عبدالوهاب الرازى، نا يوسف بن عاصم الرازى، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطر، عن أنس قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: إنّ خليلى ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير مَنْ أترك بعدى وينجز موعدى ويقضى دَينى

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶٨

على بن أبى طالب «١».

فهذه عدّة من أسانيد الحديث، وقد عرفت أنّه من الأحاديث التى اتّفق المخالف والموافق على روايتها فى فضل أمير المؤمنين وكماله، ممّا لم ينقل مثله ولا الأقلُّ منه فى حقّ غيره من الصحابة.

ولمّا تصحّف اسم الراوى من «مطر» إلى «مطير» قالوا: مجهول.

ولكنّه لمّا رواه عن «مطر» كما هو الصحيح، لم يتكلّم فيه ابن عساكر، ولايخفى عدم وجود «جعفر بن زياد» فى السند.

وقد أخرجه الحافظ الطبرانى بإسنادٍ آخر فقال: «حدّثنا محمد بن عبداللّه الحضرمى، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبداللّه، عن سماك بن حرب، عن أبى سعيد الخدرى، عن سلمان قال:

قلت: يا رسول اللّه، لكلّ نبىّ وصى، فمَنْ وصيّك؟ فسكت عنّى.

فلمّا كان بعد رآنى فقال: يا سلمان! فأسرعت إليه قلت: لبيّك. قال: تعلم مَنْ وصىّ موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: فإنّ وصيى وموضع سرّى وخير مَنْ أترك بعدى، ينجز عدتى ويقضى دينى: على بن ابى طالب» «٢».

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ۴۲/ ۵۶- ۵۷.

(٢) المعجم الكبير ۶/ ۲۲۱، رقم ۶۰۶۳.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ۶۹

وهذا السند ليس فيه «جعفر» ولا- «مطر»، وظاهر الحافظ الطبرانى قبوله سنداً- كما اعترف ابن كثير وسيأتى كلامه- فاضطرّ إلى أن يذكر تأويلًا لمعناه، فقال بعده ما نصّه: «قوله: وصيى. يعنى: أوصاه فى أهله لا بالخلافة. وقوله: خير من أترك بعدى، يعنى: من أهل بيته».

لكنّه تمحّل واضحٌ، وتكلّف بيّن، بل المراد هو الخلافة من بعده، وهذا المعنى هو محلّ الحاجة للصّحابة إذ طلبوا من سلمان أن يسأل عنه النبى صلّى اللّه عليه وآله، وإلى ما ذكرنا أشار ابن كثير إذ قال: «وفى تأويل الطبرانى يبدو صّحة الحديث- وإن كان غير صحيح- نظر واللّه أعلم» «١».

إلا أنّ ابن كثير لم يذكر وجه الضّعف، حتّى رجعنا إلى الحافظ الهيثمى فوجدناه يقول: «وفى إسناده ناصح بن عبداللّه، وهو متروك» «٢».

لكنّه قول مردود:

أوّلًا: الرجل ممّن أخرج عنه الترمذى وابن ماجة «٣».

وثانياً: هو من مشايخ جمعٍ من أئمّة القوم كأبى حنيفة وهو من أقرانه «۴».

---

(١) جامع المسانيد والسنن ۵/ ۳۸۳، برقم ۳۶۳۳.

(٢) مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۳- ۱۱۴.

(٣) تهذيب الكمال ۲۹/ ۲۶۱.

(۴) المصدر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧٠

وثالثاً: قد وثّقه أو مدحه غير واحدٍ من الأكابر:

«قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً غلب عليه الصّلاح، فكان يأتى بالشىء على التوهّم، فلمّا فحش ذلك منه استحقّ الترك.

وقال أحمد بن حازم بن أبى غرزة، سمعت عبيداللّه بن موسى، وأبا نعيم يقولان جميعاً عن الحسن بن صالح قال: ناصح بن عبداللّه

المحلّمى نعم الرجل» «١».

ورابعاً: قال ابن عدى- بعد أن أورد أحاديث له- «وهو فى جملة متشيّعى أهل الكوفة، وهو ممّن يُكتب حديثه» «٢».

وخامساً: إنّ السّبب فى تضعيف من ضعّفه هو نقله لأحاديث الفضائل والمناقب بكثرة، وإليه أشار أبو حاتم «٣» وابن عدى، بل بهذا السبّب قيل: «وكان يذهب إلى الرّفض» «٤»، وإليك عبارة الذهبى: «قلت:

كان من العابدين. ذكره الحسن بن صالح فقال: رجل صالح، نعم الرّجل»

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦١.

(٢) الكامل وعنه المزى فى تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦١.

(٣) الجرح والتعديل ٨/، برقم ٢٣٠٣.

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلى ٤/ ٣١١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧١

ثم روى ما يلى:

«إسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح أبو عبداللَّه عن سماك عن جابر قالوا: يا رسول اللَّه، مَنْ يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها إلّامَنْ حملها فى الدنيا. يعنى علياً.

يحيى بن يعلى المحاربى، عن ناصح بن عبداللَّه، عن سماك بن حرب، عن أبى سعيد الخدرى عن سلمان قال قلت: يا رسول اللَّه... هذا خبر منكر» «١».

فظهر، أنّ السبب الأصلى للقدح فى الرجل نقل مثل هذه الروايات، فإنّ القوم لا يطيقون سماعها ولا يتحمّلون الرّاوى لها!.

وتلخّص:

إنّ القول بوضع هذا الحديث باطلٌ، والقائل به هو ابن الجوزى المعروف بالتسرّع كما تقدّم، ولذا تعقّبه الحافظ السيوطى «٢».

وأمّا دعوى اتّفاق العلماء على وضعه، فكسائر دعاوى ابن تيميّة الباطلة الصادرة عن التعصّب والعناد.

بل الحديث معتبرٌ، وله أسانيد عدّة فى كتب الحفّاظ، والإستدلال به صحيح على القواعد العلميّة المتّبعة.

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٤٠.

(٢) اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٥٨- ٣٥٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧٢

الحديث الثالث ... ص: ٧٢

أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوى:

«حدثنا محمد بن حميد، نا على بن مجاهد، نا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللَّه، عن أبى ربيعة الإيادى، عن ابن بريدة عن أبيه، قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لكلّ نبى وصى ووارث وإنَّ علياً وصيى ووارثى» «١».

وعنه الحافظ ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو القاسم البغوى » «... ٢».

والحافظ ابن الجوزى، قال:

«أنبأنا على بن عبيداللَّه الزاغونى قال: أنبأنا أحمد بن محمد السمسار قال: حدّثنا عيسى بن على الوزير قال: حدّثنا البغوى، قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازى قال: حدّثنا علىّ بن مجاهد قال: حدّثنا محمد بن إسحاق عن شريك بن عبداللَّه، عن أبى ربيعة الإيادى عن ابن بُريدة عن أبيه قال: قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله: «لكلّ نبىّ وصىّ،

---

(١) معجم الصحابة ۴/ ٣۶٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ۴٢/ ٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧٣

وإنّ عليّاً وصىّ ووارثى» «١».

وأخرجه الحافظ ابن عساكر عن طريقٍ آخر، قال: «أخبرنا أبو على الفراوى وأبو محمد السيّدى، وأبو القاسم الشحامى، قالوا: أنا أبو سعد الجنزرودى، أنا عبدالوهّاب بن محمّد بن عبدالوهّاب الرازى، نا يوسف بن عاصم الرازى، نا محمّد بن حميد، نا على بن مجاهد، عن محمّد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللَّه النخعى، عن أبى ربيعة الإيادى، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال: إنّ لكلّ نبىّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ علياً وصيّى ووارثى».

وأخرجه الحافظ ابن عدى؛ إذ قال بترجمة شريك بن عبداللَّه النخعى: «قد روى عنه من الأجلّاء: محمّد بن إسحاق صاحب المغازى و ...فأمّا حديث محمّد بن إسحاق، فحدّثنا محمّد بن منير، ثنا على بن سهل، ثنا محمّد بن حميد، ثنا سلمة، حدّثنى محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللَّه، عن أبى ربيعة الإيادى، عن ابن بريدة، عن أبيه: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قال: لكلّ نبىّ وصىّ ووارث، وإنّ علياً وصيّى ووارثى» «٢».

أقول: وقد تُكلّم فى هذا الحديث؛ لأنّ فيه: (محمد بن حُميد

---

(١) الموضوعات ١/ ٣٧۶.

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ۵/ ٢١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧۴

الرازى)، فمن هو هذا الرجل؟

قال المزّى: «روى عنه: أبو داود والترمذى وابن ماجة».

ثمّ ذكر فى الرواة عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلى، ويحيى بن معين، وعبداللَّه بن محمد بن عبدالعزيز البغوى، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، ومحمد بن جرير الطبرى، وعبداللَّه بن أحمد بن حنبل...

ثمّ ذكر كلمات المدح والذمّ «١».

وقال الخطيب البغدادى: «قدم بغداد وحدّث بها عن ... روى عنه:

أحمد بن حنبل، وابنه عبداللَّه بن أحمد، والحسن بن على بن شبيب المعمرى، وأحمد بن على الأبار، وعبداللَّه بن محمد البغوى، ومحمد ابن محمد الباغندى، وغيرهم » ... ثمّ ذكر كلمات المدح والذمّ له «٢».

وقال ابن عدى: «محمد بن حميد: أبو عبداللَّه الرازى، حدّثنى محمّد بن ثابت، سمعت بكر بن مقبل يقول: سمعت أبا زرعة الرازى يقول: ثلاثة ليس لهم عندنا محاباة، فذكر فيهم محمّد بن حميد.

سمعت محمد بن إبراهيم المنقرى يقول: سمعت فضلك الصائغ يقول: قال أبو زرعة الرازى: سمعت أبا عبداللَّه محمد بن حميد وكان

---

(۱) تهذيب الكمال ۲۵/ ۹۹.

(۲) تاريخ بغداد ۲/ ۲۵۹.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۷۵

عندى ثقة. ذكره فى قصّة.

حدّثنا الجنيدى، ثنا البخارى، قال: محمد بن حميد الرازى، عن يعقوب القمّى وجرير، فيه نظر.

سمعت ابن حمّاد يقول: قال السعدى: محمد بن حميد الرازى كان ردىء المذهب، غير ثقة.

ثنا القاسم بن زكريا، ثنا محمد بن حميد، حدّثنا على بن مجاهد وحكام وهارون، عن عنبسة، عن أبى هاشم الواسطى، عن ميمون بن سياه، عن أنس، عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى قوله: «سِدْرَةِ الْمُنْتَهى» «۱»

، قال شجرة نبق.

حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن سليمان بن أرقم، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: أنّه سمع النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله يقرأ: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» «۲»

، وسمعته يقول: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فى صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» «۳».

ثنا إسماعيل بن حمّاد أبو النضر، ثنا محمّد بن حميد، حدّثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة بن سعيد، عن سالم الأفطس، عن

---

(۱) سورة النجم: الآية ۱۴.

(۲) سورة الرعد: الآية ۴۳.

(۳) سورة العنكبوت: الآية ۴۹.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۷۶

الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة: إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال: قوموا فصلّوا على أخيكم النجاشى، فصفّوا خلفه كما يصفّون على الجنازة، وكبّر عليه أربعاً.

قال الشيخ: وتكثرتْ أحاديث ابن حُميد التى أُنكرت عليه إن ذكرناها، على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً، لصلابته فى السنّة» «۱».

وإنّما ذكرنا كلام ابن عدى بتمامه، لأُمور:

الأوّل: إنّه قد أورد حديث الوصيّة بترجمة شريك، ولم يورده بترجمة محمد بن حميد، مع أنّه قد أورد أحاديث أُخر.

والثانى: إنّه قد استشهد بحديث الوصيّة لرواية محمد بن إسحاق عن شريك، ولم يذكر حديثاً آخر- بخلاف غير ابن إسحاق من الرواة عن شريك، فذكر أكثر من حديث- وذلك ظاهر فى أنّ لا رواية له عنه غيرها، فلو كان حديث الوصيّة موضوعاً لما استشهد به على كون شريك من مشايخ ابن إسحاق.

والثالث: إنّ ابن عدى لم يقدح فى محمّد بن حميد، بل إنّ كلمته فى آخر كلامه بترجمته ظاهرةٌ فى المدح، غير أنّ فى أحاديثه ما أُنكر عليه.

---

(۱) الكامل فى الضعفاء ۷/ ۵۲۹- ۵۳۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۷۷

وبعد...

فإنّ الرجل قد تضاربت آراء العلماء فيه؛ ففى تهذيب الكمال: «قال أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ: قلت لمحمّد بن يحيى الذهلى: ما تقول فى محمد بن حميد؟

قال: ألا ترانى؟! هو ذا أُحدّث عنه.

قال: وكنت فى مجلس أبى بكر الصاغانى محمد بن إسحاق، فقال:

حدّثنا محمد بن حميد.

فقلت: تحدّث عن ابن حميد؟!

فقال: وما لى لا أُحدّث عنه، وقد حدّث عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين؟!».

وقال النسائى: ليس بثقة.

وقال البخارى: حديثه فيه نظر.

قال الجوزجانى: ردىء المذهب، غير ثقة.

ولدى التحقيق يظهر: إنّ الموثّقين له أكثر وأكبر ممّن تكلّم فيه، لا سيّما وأنّ المنقول عن البخارى: «حديثه فيه نظر»، فليس النظر فيه نفسه، كما أنّ مفاد كلام الجوزجانى هو الطعن فى مذهبه، لكنّ المنقول عن أحمد أنّه قد أثنى عليه خيراً «لصلابته فى السُنّة»؛ فكيف الجمع بين هذا وكونه ردىء المذهب؟!

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧٨

بل لقد وقع التضارب بين رأى أحمد، ورأى البخارى فى حديثه؛ ففى الكامل عن البخارى: «محمد بن حميد الرازى، عن يعقوب القمّى وجرير، فيه نظر»، لكن فى تاريخ بغداد عن أحمد: «أمّا حديثه عن ابن المبارك وجرير، فهو صحيح».

وفى الكامل: «على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته فى السُنّة»، لكن فى الميزان: «قال أبو على النيسابورى: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حميد؛ فإنّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: إنّه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلًا».

بل لقد نسبت الآراء المتضاربة إلى الواحد منهم؛ ففى الكامل: «عن فضلك الصائغ، عن أبى زرعة، أنّه وثّق محمد بن حميد»، لكن فى الميزان: «كذّبه أبو زرعة»!!

وتلّخص:

١- إنّ محمد بن حميد الرازى من رجال ثلاثة من الصحاح الستّة...

٢- إنّه من مشايخ عدّةٍ كبيرةٍ من الأئمة الأعلام الّذين لا تجوز نسبة الرواية عن الكذّابين إليهم، وإلّا لتوّجه الطعن عليهم.

٣- إنه قد وثقه غير واحدٍ من الأئمة المرجوع إليهم عندهم فى

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٧٩

الجرح والتعديل.

۴- إنّ كلمات القوم فى الأكثر ترجع إنكار بعض أحاديث الرجل.

۵- نعم، قد طعن فيه الجوزجانى، لكنّه من مشاهير النّواصب «١»، وطعن فيه أيضاً ابن خراش، الّذى كذّب حديث «انّا معاشر الأنبياء...

»

وخرَّج مثالب أبى بكر وعمر «٢».

۶- إنّ الرجل برىء من تلك الأحاديث التى أنكروها عليه؛ ولذا قال المزّى فى تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سئل يحيى بن معين عن محمّد بن حميد الرازى؟

فقال: ثقة ليس به بأس، رازى كيّس.

وقال على بن الحسين بن الجنيد الرازى، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن حميد ثقة، وهذه الأحاديث التى يحدّث بها ليس هو من قبله، إنّما هو من قبل الشيوخ الّذين يحدّث عنهم».

وحديث الوصيّة ليس منها؛ لأنّه قد ذكر- فى الكامل وتبعه فى الميزان- بترجمة «شريك القاضى» وهو من شيوخه الثقات، وهنا تحيّر الذهبى، فكذّب بالحديث زوراً وبهتاناً: «ولا يحتمله شريك».

---

(١)

تذكرة الحفّاظ ٢/ ۴۵٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٥٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ۵٠٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٨٠

قلت:

ولماذا لا يحتمله شريك، وقد رويتم عنه بالأسانيد أنّه روى عن أبى إسحاق، عن أبى وائل، عن حذيفة، عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله، قال: «علىّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر»؟!

قال ابن عدى: «وقول شريك رواه رجل من أهل الكوفة يقال له:

الحرّ بن سعيد، وقد رواه عن الحرّ غير واحدٍ. وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفى وقال: ثنا الحرّ بن سعيد النخعى- وكان من خيار الناس-» «١».

فظهر: أنّه ليس الراوى عنه بعض الكذّابين، كما زعم الذهبى ذلك زوراً وبهتاناً «٢».

هذا، وقد عرفت أنّ لهذا الحديث طرقاً عديدة، ومنها طريق الحاكم- وليس فيه محمد بن حميد- وقد أخرجه ابن الجوزى؛ إذ قال:

«أنبأنا زاهربن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقى، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبداللَّه النيسابورى، قال: أنبأنا محمود بن محمد أبو محمد المطوعى، قال: حدّثنا أبو حفص محمد بن أحمد بن رازبه، قال: حدّثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن عبداللَّه الفريانى، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللَّه، عن أبى ربيعة الإيادى،

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ۵/ ١۴- ١۵.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧١- ٢٧٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٨١

عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «إنّ لكلّ نبى وصيّاً ووارثاً، وإنّ وصيّى ووارثى علىّ بن أبى طالب».

قال ابن الجوزى: «الفريانى؛ قال ابن حبّان: كان يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم..

وفيه: سلمة؛ قال ابن المدينى: رمينا حديث سلمة بن الفضل» «١».

أمّا صاحب تنزيه الشريعة فلم يقل إلّا: «حديث: لكلّ نبىّ وصىّ وإنّ علياً وصيّى ووارثى (حا) من طريق أحمد بن عبداللَّه الفريانى» «٢».

الحديث الرابع ... ص: ٨١

اشارة

هـذا حديث الدار فى يوم الإنذار، حين أنزل اللَّه عزّوجلّ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، فدعاهم إلى دار عمّه، وهم يومئذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعبّاس وأبو لهب، والحديث فى ذلك من صحاح السُنن المأثورة، وفى آخره قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله:

يا بنى عبدالمطلب؛ إنّى- واللَّه- ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، جئتكم بخيرالدنيا والآخرة، وقد أمرنى اللَّه أنْ

---

(١) كتاب الموضوعات ١/ ٣٧۶.

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ٣۵۶. و «الغريانانى» غلط مطبعى.

أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟!!

فقال علىّ وكان أحدثهم سناً: أنا يا نبىّ اللَّه أكون وزيرك عليه.

فأخذ رسول اللَّه برقبة على، وقال: إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع. انتهى.

أخرجه بهـذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية، كابن إسحاق، وابن جرير، وابن حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم، والبيهقى فى سننه وفى دلائله، والثعلبى والطبرى فى تفسير سورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين.

وأخرجه الطبرى أيضاً فى الجزء الثانى من كتابه «تاريخ الأُمم والملوك» «١».

وأرسله ابن الأثير إرسال المسلّمات فى الجزء الثانى من كامله «٢»، عند ذكره أمراللَّه نبيّه بإظهار دعوته.

وأبو الفداء فى الجزء الأوّل من تاريخه «٣»، عند أوّل مَنْ أسلم من الناس.

---

(١) تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبرى): ٣٢٠- ٣٢٢، بطرق مختلفة.

(٢) الكامل فى التاريخ ٢/ ۶٠.

(٣) المختصر فى أحوال البشر ١/ ١١۶.

ونقله الإمام أبو جعفر الإسكافى المعتزلى فى كتابه: نقض العثمانية، مصرّحاً بصحّته «١».

وأورده الحلبى فى باب استخفائه صلّى اللَّه عليه وآله وأصحابه فى دار الأرقم «٢»، من سيرته المعروفة.

وأخرجه بهـذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحـد من أثبات السُنّة وجهابذة الحديث، كالطحاوى، والضياء المقدسـى فى المختارة، وسعيد بن منصور فى السُنن.

وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علىّ فى ص ١٧٨ وفى ص ٢٥٧ من الجزء الأوّل من مسنده، فراجع.

وأخرج فى أوّل ص ۵۴۴ من الجزء الأوّل من مسنده أيضاً حديثاً جليلًا عن ابن عباس يتضمّن هذا النصّ فى عشر خصائص ممّا امتاز به علىّ على مَنْ سواه.

---

(١) شرح نهـج البلاغة، لابن أبى الحديد، ١٣/ ٢١١، مكتبـة السـيد المرعشـى قم، تحقيق أبى الفضـل إبراهيم، كنز العمّال: ١٣/ ١١۴، ٣۶٣٧١، تفسير الطبرى: ١٩/ ١۴٩، ط دار الفكر، تفسير ابن كثير: ٣/ ٣۶۴، ط، دار المعرفة، الدر المنثور: ۵/ ٩٧، ط، دار المعرفة. تاريخ مدينة دمشق: ۴٢/ ۴٩، ط دار الفكر، تاريخ الطبرى: ٢/ ۶٣، ط، مؤسسة الأعلمى.

(٢) أنظر: الصفحة الرابعة من ذلك الباب، أو ص ٢٨٣ من الجزء الأوّل من السيرة الحلبية.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٤

وذلك الحديث أخرجه النسائى أيضاً عن ابن عبّاس فى ص ٥٢ من خصائصه العَلَوية، والحاكم فى ص ١٣٢ من الجزء الثالث من المستدرك، وأخرجه الذهبى فى تلخيصه للمستدرك معترفاً بصحّته.

ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمّال، فإنّ فيه التفصيل «١».

وعليك بكتاب منتخب الكنز وهو مطبوع فى هامش مسند الإمام أحمد، فراجع منه ما هو فى هامش ص ٤١ إلى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل؛ وحسبنا هذا ونعم الدليل «٢».

---

(١) راجع منه: الحديث ٣۶٣٧١ فى ص ١١۴ تجده منقولًا عن ابن جرير. والحديث ٣۶۴٠٨ فى ص ١٢٨ تجده منقولًا عن أحمد فى مسنده، والضياء المقدسى فى المختارة، والطحاوى، وابن جرير وصحّحه. والحديث ٣۶۴١٩ فى ص ١٣١ تجده منقولًا عن ابن إسحاق، وابن جرير، وابن حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم، والبيهقى فى شعب الإيمان وفى الدلائل ... والحديث ٣۶۴۶۵ ص ١۴٩ تجده منقولًا عن ابن مردويه.. والحديث ٣۶۵٢٠ فى ص ١٧۴ تجده منقولًا عن أحمد فى مسنده، وابن جرير، والضياء فى المختاره.

ومن تتّبع كنز العمّال وجد هذا الحديث فى أماكن أُخر شتّى، وإذا راجعت ص ٢۵۵ من المجلّد الثالث من شرح النهج للإمام المعتزلى الحديدى، أو أواخر شرح الخطبة القاصعة منه، تجد هذا الحديث بطوله.

(٢) المراجعات: ١١٠- ١١٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨۵

تصحيح هذا النصّ ...: ص: ٨۵

لولا اعتبار صحّته من طريق أهل السُنّة ما أوردناه هنا.

على أنّ ابن جرير والإمام أبا جعفر الإسكافى، أرسلا صحّته إرسال المسلّمات «١».

وقد صحّحه غير واحد من أعلام المحقّقين.

وحسبك فى تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات، الّذين احتجّ بهم أصحاب الصحاح بكلّ ارتياح.

ودونك ص ١٧٨ من الجزء الأوّل من مسند أحمد، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود بن عامر «٢»، عن شريك «٣»، عن

---

(١) راجع: الحديث ٣۶۴٠٨ من أحاديث الكنز فى ص ١٢٨ من جزئه الثالث عشر تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث وإذا راجعت من منتخب الكنز ما هو فى أوائل هامش ص ۴٣ من الجزء ۵ من مسند أحمد تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث أيضاً.

أمّا أبو جعفر الإسكافى فقد حكم بصحّته جزماً فى كتابه نقض العثمانية، فراجع ماهو موجود فى ص ٢۴۴ من المجلّد ١٣ من شرح نهج البلاغة للحديدى، طبع مصر.

(٢) احتجّ البخارى ومسلم فى صحيحيهما، وقد سمع شعبة عندهما، وسمع عبدالعزيز بن أبى سلمة عند البخارى، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية، وحمّاد بن سلمة، روى عنه فى صحيح البخارى محمد بن حاتم بن بزيع، وروى عنه فى صحيح مسلم هارون بن عبداللّه، والناقد، وابن أبى شيبة، وزهير.

(٣) احتجّ به مسلم فى صحيحه.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨۶

الأعمش «١»، عن المنهال «٢»، عن عباد بن عبداللّه الأسدى «٣»، عن علىّ مرفوعاً.

وكلّ واحد من سلسلة هذا السند حجّة عند الخصم، وكلّهم من رجال الصحاح بلا كلام، وقد ذكرهم القيسرانى فى كتابه الجمع بين رجال الصحيحين؛ فلا مندوحة عن القول بصحّة الحديث.

أقول:

يقع الكلام فى هذا المقام فى جهات:

الجهة الأُولى: فى متن الحديث ورواته ... ص: ٨٦

لقد روى الشيخ على المتّقى الهندى هذا الحديث فى كتابه الكبير (كنز العمّال) بعدّة ألفاظٍ، عن جمعٍ كثيرٍ من أئمّة الحديث، ونحن نورد هنا محلّ الحاجة، ومَنْ أراد النصوص الكاملة فليرجع إليه:

(٣٦۴٠٨ ...)- « عن علىّ، قال: لمّا نزلت هذه الآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

---

(١) احتجّ به البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

(٢) احتجّ به البخارى.

(٣) هو عباد بن عبداللّه بن الزبير بن العوّام القرشى الأسدى، احتجّ به البخارى ومسلم فى صحيحيهما، سمع أسماء وعائشة بنتى أبى بكر، وروى عنه فى الصحيحين ابن أبى مليكة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وهشام بن عروة.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٧

الْأَقْرَبِينَ» جمع النبىّ صلّى اللّه عليه وآله من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم: مَنْ يضمن عنّى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنّة ويكون خليفتى فى أهلى؟ وقال رجل: يا رسول اللّه؟ أنت كنت بحراً، مَنْ يقوم بهذا؟! ثمّ قال الآخر. فعرض هذا على أهل بيته واحداً واحداً.

فقال علىّ: أنا.

حم، وابن جرير وصحّحه، والطحاوى، والضياء» «١».

(٣٦۴۴١٩ ...)- « عن علىٍّ، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ...» تكلّم النبىّ صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا بنى عبدالمطّلب! إنّى- واللّه- ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى اللّه أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا «٢»؟

فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً-: أنا يا نبىّ اللّه أكون وزيرك عليه.

---

(١) كنز العمّال ١٣/ ١٢٨- ١٢٩، و «حم»: رمز أحمد فى المسند، و «الضياء»: هو المقدسى صاحب كتاب المختارة.

(٢) وفى تفسير البغوى ۴/ ٢٧٨- الملتزم فيه بالصحّة- توجد هنا إضافة: «ويكون أخى ووصيّى وخليفتى فيكم».

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٨

فأخذ برقبتى فقال: إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلىّ.

ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل» «١».

(٣٦۴۶۵ ...)- « عن علىّ، قال: لمّا نزلت هذه الآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعا بنى عبدالمطّلب ... ثمّ قال لهم- ومدّ يده-: مَنْ

يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليّكم من بعدى؟!

فمددت وقلت: أنا أبايعك، وأنا يومئذٍ أصغر القوم، عظيم البطن، فبايعنى على ذلك (... قال:) وذلك الطعام أنا صنعته.

ابن مردويه» «٢».

(٣٦٥٢٠ ...)- « عن علىٍّ إنّه قيل له: كيف ورثت ابن عمّك دون عمّك؟!

فقال: جمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بنى عبدالمطّلب...

فقال: يا بنى عبدالمطّلب! إنّى بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّةً، وقد

---

(١) كنز العمّال ١٣/ ١٣١- ١٣٣.

(٢) المصدر ١٣/ ١٤٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٨٩

رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه- وكنت من أصغر القوم- فقال: اجلس. ثمّ قال ثلاث مرّات. كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لى:

اجلس. حتّى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى. قال: فلذلك ورثت ابن عمّى دون عمّى.

حم، وابن جرير، والضياء» «١».

أقول:

وهذا سند الرواية الأُولى- التى رواها المتّقى برقم (٣٦۴٠٨) عن أحمد، وابن جرير وصحّحه، والطحاوى، والضياء- فى مسند أحمد: «أسود بن عامر، ثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبداللَّه الأسدى، عن علىٍّ» «٢».

وهذا سند الرواية الأخيرة- التى رواها برقم (٣٦٥٢٠) عن أحمد، وابن جرير، والضياء- فى مسند أحمد: «عفّان، ثنا أبو عوانة، عن عثمان ابن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علىٍ رضى اللَّه عنه، قال: جمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بنى عبدالمطّلب » «... ٣».

---

(١) كنز العمّال ١٣/ ١٧۴.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٧٨.

(٣) المصدر ١/ ٢٥٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩٠

وقد أخرج الحافظ الهيثمى الرواية الأُولى، ثمّ قال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات» «١».

وأخرج النسائى أيضاً الرواية الأخيرة- بسند أحمد بن حنبل نفسه- فى خصائص سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام «٢»، وأهل العلم يعلمون بأنّ هذا الكتاب جزء من سنن النسائى. ولا يخفى عليهم أيضاً صحّة السند المذكور.

وأخرجه الهيثمى: «عن علىٍّ، قال: لمّا نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: يا علىّ! اصنع رجل شاةٍ بصاع من طعام واجمع لى بنى هاشم ... فأكلوا وشربوا، فبدرهم رسول اللَّه فقال: أيّكم يقضى عنّى دينى؟ قال: فسكت وسكت القوم. فأعاد رسول اللَّه المنطق. فقلت: أنا يا رسول اللَّه. فقال: أنت يا علىّ، أنت يا علىّ.

رواه البزّار- واللفظ له- وأحمد باختصار، والطبرانى فى الأوسط باختصارٍ أيضاً، ورجال أحمد وأحد إسنادى البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة».

(۱) خصائص أميرالمومنين علىّ ۶۶ رقم ۹۹.

(۲) مجمع الزوائد ۸/ ۳۰۲.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۹۱

أقول:

فهذه نصوص الحديث، وهؤلاء رواته.

وأمّا من حيث السند، فقد رأيتَ كيف ينصّون على صحّته.

وأمّا من حيث الدلالة، فكلُّ لفظٍ دليل على إمامة علىٍّ عليه السلام بعد رسول اللّه، وهو بمجموع ألفاظه من أقوى النصوص سنداً ودلالةً على ذلك.

ويضاف إلى جهة السند ...: ص: ۹۱

۱- الحديث من روايات تفسير الطبرى، وابن أبى حاتم الرازى، والبغوى، وقد احتجَّ ابن تيميّة فى منهاج السُنّة بهذه الكتب «۱»، ووصف الطبرى وابن أبى حاتم- وجماعةٍ من المفسّرين- بأنّهم: «لم يذكروا الموضوعات» «۲»، وبأنّهم: «الّذين لهم فى الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير» «۳».

۲- الحديث من روايات كتاب المختارة للضياء المقدسى، وهو

(۱) أنظر: احتجاجه بتفسير البغوى فى منهاج السُنّة ۱/ ۴۵۷.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

(۳) المصدر ۷/ ۱۷۸- ۱۷۹.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۹۲

ممّن التزم بالصحّة، بل قال الحافظ ابن حجر- لإثبات صحّة أحد الأحاديث-: «قلت: وأخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى (... قال) وابن تيميّة يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرك» «۱».

۳- الحديث من جملة الفضائل العشر المختصّة بأمير المؤمنين عليه السلام، فى الصحيح عن ابن عبّاس.

الجهة الثانية: فى النظر فى كلام ابن تيميّة ...: ص: ۹۲

والآن، فلننظر فى كلام ابن تيميّة حول هذا الحديث، وهذا نصّه:

«هذا الحديث ليس فى شىء من كتب المسلمين التى يستفيدون منها علم النقل، لا فى الصحاح ولا فى المسانيد والسُنن والمغازى والتفسير التى يذكر فيها الإسناد الذى يحتجّ به، وإذا كان فى بعض كتب التفسير التى ينقل منها الصحيح والضعيف، مثل تفسير الثعلبى والواحدى والبغوى، بل وابن جرير وابن أبى حاتم، لم يكن مجرّد رواية واحدٍ من هؤلاء دليلًا على صحّته...

(قال:) إنّ هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث، فما من عالمٍ يعرف الحديث إلّاوهو يعلم أنّه كذب موضوع، ولهذا لم يرْوه أحد منهم فى الكتب التى يرجع إليها فى المنقولات، لأنّ أدنى مَنْ له معرفة

(۱) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ۷/ ۲۱۷.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۹۳

بالحديث يعلم أنّ هذا كذب...

(قال:) وقد رواه ابن جرير، والبغوى بإسنادٍ فيه عبدالغفّار بن القاسم بن فهد أبو مريم الكوفى، وهو مجمع على تركه ... ورواه ابن أبى حاتم، وفى إسناده عبداللَّه بن عبدالقدّوس، وهو ليس بثقة...

(قال:) إنّ بنى عبدالمطّلب لم يبلغوا أربعين رجلًا حين نزلت هذه الآية...

(قال:) ليس بنو هاشم معروفين بمثل هذه الكثرة فى الأكل، ولا عرف فيهم مَنْ كان يأكل جذعةٍ، ولا يشرب فرقاً...

(قال:) إنّ الذى فى الصحاح من نزول هذه الآية غير هذا » «... ۱».

أقول:

أوّلًا: إنّ هذا الحديث موجود فى سنن النسائى «۲»، ومسند أحمد، ومسند البزّار، وفى المعجم الأوسط للطبرانى، والمختارة للضياء، وغيرها من كتب الحديث ... كما عرفت.

ورواه ابن إسحاق صاحب المغازى...

وهو فى كثير من التفاسير المعتمدة.

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۲۹۹- ۳۰۷.

(۲) السُنن الكبرى ۵/ ۱۲۵/ ۸۴۵۱.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۹۴

وعرفت أنّ عدّةً من أسانيده صحيحة، بإعتراف الحافظ الهيثمى، الذى هو عندهم من نقّاد الحديث، وأنّ جمعاً من أكابرهم يقولون بصحّته ... وأنّ البيهقى وأبا نعيم الأصبهانى يجعلان القضية من دلائل النبوّة.

فكلام ابن تيميّة يشتمل على أكاذيب لا كذبة واحدة.

وثانياً: قد عرفت أنّ غير واحدٍ من أسانيده الصحيحة ليس فيه «عبدالغفّار» ابن القاسم» ولا «عبداللَّه بن عبدالقدّوس».

وثالثاً: إنّ «عبدالغفّار بن القاسم» ليس بمجمعٍ على تركه، بل هو مختلف فيه.

قال الحافظ ابن حجر: «قال أبو حاتم: ليس بمتروكٍ، وكان من رؤساء الشيعة» «۱».

ونقلوا عن شعبة بن الحجّاج أنّه كان يروى عنه، ويثنى عليه، ويقول: لم أر أحفظ منه «۲».

وعن ابن عقدة أنّه كان يثنى عليه ويطريه؛ قال ابن عدى: وتجاوز الحدّ فى مدحه حتّى قال: لو انتشر علم أبى مريم وخرّج حديثه لما احتاج الناس إلى شعبة.

---

(۱) تعجيل المنفعة: ۲۹۷.

(۲) المصدر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۹۵

قال ابن عدى: وإنّما مال إليه ابن عقدة هذا الميل لإفراطه فى التشيّع «۱».

قلت: وإنّما تكلّم مَنْ تكلّم فى أبى مريم، لأنّه كان يحدّث ببلايا عثمان وعائشة «۲».

ورابعاً: إنّ «عبداللَّه بن عبدالقدّوس» من رجال البخارى فى التعاليق، ومن رجال الترمذى، وأخرج له أبو داوُد، وذكره ابن حبّان فى الثقات.

وقال البخارى: هو فى الأصل صدوق إلّاأنّه يروى عن أقوامٍ ضعاف، وقال يحيى بن المغيرة: أمرنى جرير أنْ أكتب عنه حديثاً، وقال ابن عدى: عامّة ما يرويه فى فضائل أهل البيت «٣».

وهذا هو الذنب الوحيد!! ولذا قال الحافظ فى التقريب: «صدوق رُمِيَ بالرفض» «۴».

وقد تقدّم أنّ الرفض غير مضرّ.

وخامساً: إنّ التشكيك فى صحّة الحديث بأنّ بنى عبدالمطّلب ما

---

(١) الكامل ٧/ ١٨.

(٢) تعجيل المنفعة: ٢٩٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥/ ٢۶۵.

(۴) تقريب التهذيب ١/ ۴٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩۶

كانوا يبلغون الأربعين، وأنّهم ما كانوا بهذا القدر يأكلون، لا يُصغى إليه، ولا رواج له عند مَن يفهمون...

وكذلك المعارضة بما ورد فى بعض كتبهم فى شأن نزول الآية، فالحديث الذى نستند إليه متفق عليه، ولا يعارضه ما انفردوا به، كما لا يخفى على أهل الدراية.

الحديث الخامس ... ص: ٩۶

نصّ الحديث كما ذكره الحافظ الكنجى الشافعى:

أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغرى، أخبرنا الشيخان ابن البطى والكاغذى، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الطريثيثى قالا:

أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا عبداللّه بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدّثنا أبو طاهر محمد بن قسيم «١» الحضرمى، حدّثنا حسن بن حسين العرنى، حدّثنى يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لأمّ سلمة: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه

---

(١) هذا خطأ مطبعى أو تصحيف من النسّاخ، والصحيح: تسنيم.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩٧

من دمى، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبىّ بعدى يا أم سلمة هذا على أمير المؤمنين وسيّد المسلمين، «ووعاء علمى ووصيى» وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

أقول:

أمّا رجال السند حتى الفسوى صاحب المشيخة، فهم من كبار الحفّاظ والمشايخ الأعلام، ولا حاجة إلى التطويل بذكر تراجمهم.

و (الفسوى) هو:

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى أبو يوسف بن أبى معاوية الفسوى الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة، هكذا وصفه المزى.

وقال أيضاً: قال النسائى: لا بأس به.

وقال: وذكره ابن حبّان فى كتاب الثقات، وقال: كان ممّن جمع وصنّف وأكثر، مع الورع والنُسك والصلابة فى السُنّة «١».

وقال ابن حجر فى تقريبه: يعقوب بن سفيان الفارسى، أبو يوسف الفَسَوى، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧.

وهو من رجال النسائى وابن ماجة «٢».

---

(١) تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢۴، رقم ٧٠٨٨.

(٢) التقريب ٢/ ١٠۴.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩٨

وقال الذهبى: الإمام الحافظ، الحجّة، الرحال، محدِّث إقليم فارس، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى «... ١».

و (الحسن العرنى) قد وثّقه الذهبى تبعاً للحاكم «٢»، فلا كلام فيه.

وهو يرويه عن:

(يحيى بن عيسى التميمى) النهشلى، الفاخورى، الكوفى نزيل الرملة، صدوق ورمى بالتشيع مات سنة ٢٠١، وهو من رجال البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة. هذا ما قاله ابن حجر «٣».

وقال المزى: يحيى بن عيسى بن عبدالرحمان التميمى النهشلى أبو زكريا الكوفى الجرار الفاخورى سكن الرملة. قال أبو داود: بلغنى عن أحمد بن حنبل أنّه أحسن الثناء عليه. وقال العجلى: ثقة، وكان فيه تشيع «۴».

وهو يرويه عن (الأعمش) وهو من رجال الصحاح الستّة «۵». وهو

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠، رقم ١٠۶.

(٢) المستدرك ٣/ ٢١١.

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٣۵۵، رقم ١۴۵.

(۴) تهذيب الكمال ٣١/ ۴٨٨ رقم ۶٨٩۶.

(۵) تقريب التهذيب ١/ ٣٣١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ٩٩

يرويه عن (حبيب بن أبى ثابت) هو قيس، ويقال هند بن دينار الأسدى، مولاهم، أبو يحيى الكوفى. ثقة فقيه جليل «١».

فالحديث صحيح بلا كلام.

الحديث السادس ... ص: ٩٩

قال الحافظ الكنجى:

أخبرنا أبو الحسن بن أبى عبداللّه، عن المبارك بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد، حدّثنا حسين بن إسحاق التسترى، حدّثنا محمد بن صباح الجرجانى، حدّثنا محمد بن كثير، حدّثنا حارث بن حصيرة، عن أبى صادق، عن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصارى وهو يعلف خيلًا له، قال: فقلنا عنده فقلتُ له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ثم جئتَ تقاتل المسلمين، قال: «إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أمرنى بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلتُ الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء اللّه المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو».

نقول:

حديث وصية النبيّ (صلّى اللَّه عليه وآله) لعلى بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، عن أبى أيّوب الأنصارى، أخرجه الحاكم فى

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ١۴٨، رقم ١٠۶.

مستدركه بإسنادين، حيث قال:

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى، حدّثنا الحسن بن على بن شبيب المعمرى، حدّثنا محمد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدثنى أبو زيد الأحول، عن عقاب بن ثعلبة، حدثنى أبو أيوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله علىَّ بن أبى طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

(قال): حدّثنا أبو بكر بن بالويه، حدّثنا محمد بن يونس القرشى، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدّثنا على بن غراب بن أبى فاطمة، عن الأصبغ بن نباته، عن أبى أيوب الأنصارى رضى اللَّه عنه قال سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله يقول لعلىّ بن أبى طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات، قال أبو أيوب: قلت: يا رسول اللَّه مع مَنْ نقاتل هؤلاء الأقوام؟

قال: مع على بن أبى طالب» «١».

لكنّ الحديث من أصحّ الأحاديث المشهورة- وإنْ حاول مثل ابن تيميّة تكذيبه «٢» - فقد رواه أئمة الحديث بأسانيدهم عن عدّةٍ من الصّحابة، كعلىّ أمير المؤمنين، وعبداللَّه بن مسعود وأبى سعيد

---

(١) المستدرك ٣/ ١٣٩- ١۴٠.

(٢) منهاج السنة ۶/ ١١٢.

الخدرى، وعمّار بن ياسر...

ومن الأئمة والحفاظ الذين رووه عن هؤلاء الأصحاب وغيرهم:

محمد بن جرير الطبرى، أبو بكر البزار، أبو يعلى الموصلى، ابن مردويه، أبو القاسم الطبرانى، الحاكم النيسابورى، الخطيب البغدادى، إبن عساكر الدمشقى، إبن الأثير الجزرى، جلال الدين السيوطى، ابن كثير الشافعى، المحب الطبرى، أبو بكر الهيثمى، المتقى الهندى.

ونحن نذكر هنا بعض الأسانيد المعتبرة لهذا الحديث:

أخرج الحافظ أبو بكر الهيثمى فى (باب ما كان بينهم يوم صفين):

«عن على قال: عهد إلىَّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فى قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفى روايةٍ: أُمِرْتُ بقتال الناكثين. فذكره.

رواه البزّار والطبرانى فى الأوسط. وأحد إسنادى البزّار رجاله رجال الصحيح غير الرّبيع بن سعيد ووثّقه ابن حبان» «١».

قال: «وعن أبى سعيد عقيصا قال: سمعت عمّاراً- ونحن نريد صفّين- يقول: أمرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بقتال الناكثين

---

(١) مجمع الزوائد- كتاب الفتن، باب فيما كان بينهم يوم صفين رضى اللَّه عنهم- ٧/ ٢٣٨.

والقاسطين والمارقين.

رواه الطبرانى. وأبو سعيد متروك» «١».

قلت: ليس متروكاً، فقد أخرج الحاكم والذهبى بإسنادهما حديث:

«على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» فقالا: «هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمى هو عقيصاء ثقة مأمون» «٢».

قال: «وعن قيس بن أبى حازم قال قال على: إنفروا إلى بقيّة الأحزاب، إنفروا بنا إلى ما قال اللَّه ورسوله، إنا نقول: صدق اللَّه ورسوله، ويقولون: كذب اللَّه ورسوله.

رواه البزّار بإسنادين، فى أحدهما يونس بن أرقم، وهو ليّن. وفى الآخر السيّد بن عيسى قال: الأزدى: ليس بذاك. وبقيّة رجالهما ثقات» «٣».

قلت: أمّا (يونس بن أرقم) فيكفى أنّا لم نجد له جرحاً، وإنّما ليّنه ابن خراش فقط، بل إنّ أبا حاتم الرازى- على تعنّته فى الرجال كما وصفه الذهبى بترجمته فى سير أعلام النبلاء- لم يقدح فيه، بل وثّقه

---

(١) مجمع الزوائد- كتاب الفتن، باب كان بينهم يوم صفين رضى اللَّه عنهم- ٧/ ٢٣٨.

(٢) المستدرك وتلخيصه ٣/ ١٢٤.

(٣) مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠٣

ابن حبّان، نعم قال: «كان يتشيّع» ولعلّه السبب فى تليين ابن خراش، لكنْ قد نصّ ابن حجر على عدم الإلتفات إليه «١».

فظهر صحّة السند الأول

وأمّا (السيد بن عيسى) فلم يتكلّم فيه إلّا «الأزدى» وقد نصّ الذهبى على أنّه لا يلتفت إلى قول الأزدى «٢» وقال ابن حجر: «لا يعتبر تجريحه لضعفه هو» «٣». ثم إنّ ابن حجر ينصّ على أن ابن حبان ذكر «السيد بن عيسى» فى الثقات «۴».

الحديث السابع ... ص: ١٠٣

قال الحافظ الكنجى:

أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن القبيطى والخطيب أبو تمام، قالا:

أخبرنا محمد بن عبدالباقى، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد الأصبهانى، حدّثنا أحمد بن عبداللَّه، حدّثنا أبو بكر بن خلّاد وأبو بحر محمد بن الحسن، قالا: حدّثنا محمد بن يونس السامى، حدّثنا حماد بن عيسى

---

(١) مقدمة فتح البارى: ۴٣١.

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ۶١.

(٣) مقدمة فتح البارى: ۴٣٠.

(۴) لسان الميزان: ٣/ ١٣١، رقم ۴٠۶٨.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠۴

الجهنى، حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قال لعلى بن أبى طالب: سلامٌ عليك يا أبا ريحانتى، وأوصيك بريحانتىّ من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدُّ ركناك واللَّه خليفتى عليك.

قال: فلما قُبض النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال على: هذا أحد الركنين الذين قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، فلما ماتت فاطمة قال

على: هذا الركن الثانى الذى قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله».

نقول:

وأخرجه أبو نعيم «١» ولم يخدش فى سنده، وأيضاً أخرجه ابن عساكر «٢»، بسندٍ آخر ولم يعترض عليه وسكت، فسكوت هؤلاء الأعلام يكشف عن صحة وقوّة هذا الحديث سنداً ودلالةً.

نعم، قد تكلّم فى (حمّاد بن عيسى) المتوفى ٢٠٨. ولكن الحق والإنصاف أنّ حمّاد بن عيسى ثقة، لأنّه من رجال الصحاح، فقد أخرج عنه الترمذى وابن ماجة كما ذكر الحافظ ابن حجر «٣» فى تقريبه. هذا أوّلًا.

ثانياً: روى عنه رجال أكابر وبعضهم متعصبون، كإبراهيم

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ٢٠١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١۴/ ١۶١.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ رقم ۴۵۶.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠٥

الجُوزجانى، وأحمد بن سعيد الدارمى، والحسن الحُلوانى، وعباس الدورى، وعبد بن حميد، ومحمد بن موسى القّطان الواسطى، ومعلّى بن مهدى الموصلى، وغيرهم.

ثالثاً: يحيى بن مَعين قال عنه: شيخٌ صالح «١».

الحديث الثامن ... ص: ١٠٥

أخرج الحافظ الطبرانى:

حدثّنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثّنا محمد بن يزيد- هو أبو هشام الرفاعى-، حدّثنا عبداللَّه بن محمد الطهوى، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى ظل بالمدينة وهو يطلب علياً رضى اللَّه عنه إذا انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه إلى على وهو نائم فى الأرض وقد اغبّر، فقال: «لا ألوم الناس يُكنونك أبا تراب» فلقد رأيتُ علياً تغيّر وجهه واشتد ذلك، فقال: «ألا أرضيك يا علىّ؟ قال: بلى يا رسول اللَّه، قال: أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى، فمَنْ أحبك فى حياة منى فقد قضى نحبه، ومَنْ أحبكَ فى حياةٍ منكَ بعدى ختم اللَّهُ له بالأمن والإيمان، ومَنْ أحبك بعدى ولم يرك ختم اللَّهُ له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع الأكبر،

---

(١) تهذيب الكمال ٧/ ٢٨٢ رقم ١۴٨۶.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠۶

ومَنْ مات وهو يبغضك يا على ماتَ ميتةً جاهلية يحاسبه اللَّهُ بما عمل فى الإسلام».

أقول:

و (محمد بن عثمان بن أبى شيبة) قال الذهبى: «كان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، وثّقه صالح جزرة، وقال ابن عدى: لم أر له حديثاً منكراً. توفى سنة ٢٩٧» «١».

و (محمّد بن يزيد بن محمد الرّفاعى) الكوفى المقرىء- أبو هشام- قاضى بغداد المتوفى سنة ٢۴٨ من رجال مسلم، والترمذى، وابن ماجة القزوينى.

وقال البرقانى: هو ثقةٌ، أمرنى الدارقطنى أنْ أخرج حديثه فى الصحيح.

وقال أحمد بن محمد مُحرز: سألتُ يحيى بن مَعين، عن أبى هشام، فقال: ما أرى به بأساً.

وقال العجلى: لا بأس به، صاحبُ قرآن، قرأ على سُليم، وولى قضاء المدائن «٢».

وأمّا (ليث) و (مجاهد) فمن رجال الصّحاح الستّة.

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ۶۴٢ رقم ٧٩٣۴.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١۵٣، رقم ۵۵.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠٧

ثمّ إنّ مورد هذا الحديث هو قضيّة المؤاخاة، فإنّه لمّا آخى النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله بين أصحابه، لم يؤاخ بين على عليه السلام وأحد من الصحابة، فذهب أمير المؤمنين عاتباً على رسول اللَّه، فجاءَ النبى وأخبره بأنه إنّما ادّخره لنفسه، وقال له هذا الكلام المشتمل على عدّة مناقب.

وقد أخرجه الطبرانى بإسنادٍ أخر له عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس- مع اختلافٍ فى اللّفظ فقال:

لمّا آخى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم بين أصحابه، وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين على بن أبى طالب وبين أحدٍ منهم، خرجَ علىّ مغضباً، حتّى أتى جدولًا من الأرض، فتوسّد ذراعه، فتسفى عليه الريح، فطلبه النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له:

قم، فما صلحت أنْ تكون إلّاأبا تراب، أغضبتَ علىَّ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار، ولم أُؤاخ بينكَ وبين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّاأنّه ليس بعدى نبى؟ ألا مَنْ أحبّك حفَّ بالأمن والإيمان، ومَنْ أبغضكَ أماته اللَّه ميتةً جاهليةً وحوسب بعمله فى الإسلام «١».

---

(١) المعجم الكبير ١١/ ۶٢، رقم ١١٠٩٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٠٨

أقول:

و (محمود بن محمد المروزى) قال الحافظ الخطيب البغدادى:

«قدم بغداد وحدّث بها عن داود بن رشيد، والحسين بن على بن الأسود، وعلى بن حجر وحامد بن آدم المروزيين، وسهل بن العباس الترمذى.

روى عنه: محمد بن مخلّد، وعبدالصمد بن على الطستى، وأبو سهل بن زياد، وإسماعيل بن على الخطبى، وأبو على بن الصواف أحاديث مستقيمة».

ثمّ روى عن طريقه حديثاً، وأرّخ وفاته بسنة سبع وتسعين» «١».

عن (حامد بن آدم)، وقد أخرج عنه الحاكم فى المستدرك «٢» وذكره ابن حبّان فى الثقات «٣» وقال ابن عدى: «لم أر فى حديثه إذا روى عن ثقةٍ شيئاً منكراً، وإنّما يؤتى ذلك إذا حدَّث عن ضعيف» «۴».

نعم، قد تكلّم فيه السعدى، لكن السعدى نفسه مجروح،

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٩٣.

(۲) لسان الميزان ۲/ ۱۹۹.

(۳) كتاب الثقات ۸/ ۲۱۸.

(۴) الكامل فى الضعفاء ۳/ ۴۰۹.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۱۰۹

فلا يعارَض بكلامه توثيق الحاكم وابن حبان وغيرهما.

عن (جرير)؛

عن (ليث)؛

عن (مجاهد).

وهؤلاء أئمّة أعلام، لا حاجة إلى توثيقهم.

الحديث التاسع ... ص: ۱۰۹

عن عبداللَّه بن الحارث، عن ابن عباس، عن على قال لما نزلت:

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يا علىّ اصنع رجل شاة بصاع من طعام واجمع لى بنى هاشم، وهم يومئذٍ أربعون رجلًا أو أربعون غير رجل، قال: فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بالطعام الجذعة بأدامها، ثم تناول القدح فشربوا منه حتى رووا يعنى من اللبن، فقال بعضهم: ما رأينا كالسحر يرون أنّه أبو لهب الذى قاله، فقال: يا على اصنع رجل شاة بصاعٍ من طعام واعدد قعباً من لبن قال: فقلت، فأكلوا كما أكلوا فى اليوم الأوّل وشربوا كما شربوا فى المرة الأولى رأينا اليوم فى السحر، فقال: يا على اصنع رجل شاة بصاع من طعام واعدد قعباً من لبن، قال: ففعلتُ، فقال: يا على اجمع لى بنى هاشم فجمعتهم فأكلوا وشربوا، فبدرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فقال: أيّكم يقضى دينى؟

قال: فسكت وسكت القوم، فأعاد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله المنطق، فقلتُ: أنا يا رسول اللَّه، قال: أنت يا على أنت يا على».

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۱۱۰

أقول:

ولم يتوقفوا فى سند الحديث، إلّاأنّ الهيثمى فى مجمعه- فى أحد طرق هذا الحديث- رمى (ضرار بن صُرد) بالضعف، وهذا مردود:

فقد قال المزّى: «روى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد»، ثمّ ذكر أسماء الرواة عنه من كبار الأئمّة: ك: أبى حاتم الرازى، وأبى زرعة الرازى، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، ومحمد بن عبداللَّه مطيّن، وأبى بكر زهير بن حرب، وحنبل بن إسحاق ... وأمثالهم.

قال: «وقال أبو حاتم: صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به، روى حديثاً عن معتمر، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس، عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله، فى فضيلةٍ لبعض الصحابة، ينكرها أهل المعرفة بالحديث» «۱».

ولقد ذكر الذهبى بترجمة أبى حاتم الرازى أنّه إن وثّق أحداً فتمسّك بقوله «۲»، وقد قال فى الرجل: «صدوقٌ».

نعم، ذنبه هو روايته لمثل هذه الأحاديث فى فضل أمير المؤمنين عليه وآله الصّلاة والسلام؟!

وقد وجدنا بعض الإنصاف لدى الحافظ ابن حجر؛ لأنّه لم يورد

---

(۱) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ۱۳/ ۳۰۴، ۳۰۵.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۶۰.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۱۱۱

الرجل فى لسان الميزان، لكونه من رجال البخارى فى كتابه أفعال العباد، وقال فى تقريب التهذيب: «ضرار- بكسر أوّله مخفّفاً- ابن صرد- بضمّ المهملة وفتح الراء- التيمى، أبو نعيم، الطّحان، الكوفى، صدوقٌ، له أوهام وخطأ، ورمى بالتشيّع، وكان عارفاً بالفرائض، من العاشرة. مات سنة ٢٩ عخ» «١».

الحديث العاشر ... ص: ١١١

أخبرنى عبدوس بن عبداللّه الهمدانى بهمدان إجازةً، أخبرنى الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفرى، أخبرنى الحافظ أبو بكر بن مردويه، حدثنى جدّى، حدثنى أحمد بن محمود بن خرذاد، أخبرنى أبو الحسين القاضى، حدثنى عبدالرحمان بن دبيس بن حميد، حدثنى محمد بن إسماعيل بن رجا الزبيدى، عن مطر، عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: على بن أبى طالب يُنجز عداتى ويقضى دينى.

نقول:

قال الذهبى بترجمة ابن مردويه: الحافظ المجودُ العلامة، محدّث أصبهان، أبو أحمد بن موسى بن فورك بن موسى بن جعفر، الأصبهانى.

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٣٧۴.

قال أبو بكر بن أبى على- وذكر أبا بكر بن مردويه- هو أكبر من أنْ ندلَّ عليه وعلى فضله وعلمه وسيره، وأشهرُ بالكثرة والثقة من أنْ يُوصف حديثه، أبقاه اللّه «... ١».

وأيضاً قال الذهبى: «وأجاز لى أبو نعيم الحداد: سمعتُ أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيتُ من أحوال جدّى من الديانة فى الرواية ما قضيتُ منه العجب من تثبُّته وإتقانه، وأهدى له كبيرٌ حلاوةً، فقال: إنْ قبلتُها، فلا أذن لك بعدُ فى دخُول دارى وإنْ ترجع به، تزِد علىَّ كرامة» «٢».

فيظهر لنا من هذه الحكاية شدّة ورع وتقوى ابن مردويه، وأنه كان محتاطاً فى نقل الرواية إلى حدٍّ عجيب، فهو إذاً لا يروى إلّاعن مَنْ كان ثِقةً صالحاً صدوقاً؛ لشدّةِ تحفظه.

وأما فى خصوص (أبى الحسين القاضى) فقد قال السمعانى فى الأنساب: وأبو الحسين أحمد بن على بن الحسين بن التوزى القاضى، وكان مكثراً ثقةً «٣».

وترجم له الخطيب البغدادى أيضاً فقال: «كتبت عنه، وكان صدوقاً

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٨، رقم ١٨٨.

(٢) المصدر ١٧/ ٣٠٩.

(٣) الأنساب ۴/ ٣٢۴، رقم ٢١٣٣.

كثير الكتاب» «١».

وقال الحافظ ابن حجر «٢» (محمد بن إسماعيل بن رجاء الزُبيدى) بضم الزاى، الكوفى، صدوق يتشيّع، من الثامنة.

فهذه إطلالةٌ سريعةٌ على بعض رجالات سند الحديث.

الحديث الحادى عشر ... ص: ١١٣

أخرجَ الديلمى:

عن عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، حدّثنا أبو نعيم ضِرار بن صُرد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعتُ أبى يذكر عن أنس بن مالك رضى اللَّه عنه أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال لعلى: أنت تبيّن لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى.

قلت:

قال الحاكم فى مستدركه بعد هذا الحديث: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه «٣».

---

(١) تاريخ بغداد ۴/ ٣٢۴.

(٢) تقريب التهذيب: ٢/ ١۴۵، رقم ۴۶.

(٣) المستدرك: ج ٣، ص ١٢٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١۴

وقال الذهبى بترجمة (ابن ديزيل): الإمام، الحافظ، الثقة العابد، أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن على، الهمدانى الكسائى، ويعرف بابن ديزيل، و كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً.

قال الحاكم: هو ثِقةٌ مأمون.

وقال ابنُ خِراش: صدوقُ اللّهجة.

وقال صالح بن أحمد فى تاريخ همدان سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازى، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغنى عنه إلّاصدقٌ وخيرٌ «١».

وقال ابن حجر: (مُعتَمر بن سُليمان التيمى) أبو محمد البصرى، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧ وقد جاوز الثمانين، وعدّه من رجال الصحاح الستة «٢».

وقال الذهبى: مُعتمر بن سليمان بن طرخان، الإمام الحافظ القدوة، قال ابن مَعين: ثِقة، وقال أبو حاتم: ثقةٌ صدوق، وقال ابن سعد: كان ثقةً «٣».

ولكن الذهبى فى تلخيصه على المستدرك لم يتوقف فى هذا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨۴، رقم ١٠٧.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٢۶٣، رقم ١٢۶٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ۴٧٧، رقم ٢٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١۵

الحديث إلّامن جهة (ضِرار بن صرد)، قد بيّنا حاله سابقاً تحت الحديث التاسع، فراجع.

الحديث الثانى عشر ... ص: ١١۵

رواه الحافظ أبو نعيم، قال: «حدثنا محمد بن أحمد بن على، ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، ثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، ثنا

على ابن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا أنس! اسكب لى وضوءاً. ثمّ قال: فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا أنس! أوّل مَنْ يدخل عليكَ من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلًا من الأنصار. وكتمته.

إذ جاء على فقال: مَنْ هذا يا أنس؟ فقلت: علىّ.

فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علىّ بوجهه. قال علىّ: يا رسول اللّه! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل.

قال: وما يمنعنى وأنت تؤدّى عنّى وتسمعهم صوتى، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

رواه جابر الجعفى، عن أبى الطفيل، عن أنس نحوه».

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١١٦

أقول:

قد روى الحديث، عن أبى نعيم كذلك جماعة، منهم: الحافظ ابن عساكر إذ أخرجه قائلًا: «أخبرنا أبو على المقرىء، أنبأنا أبو نعيم الحافظ » «... ١».

وأخرجه ابن عساكر بطريق آخر؛ إذ قال: «أخبرنا أبو الحسن الفرضى، أنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سليمان بن المعدل العرينى النصيبى- بها- وأبو بكر الحسين بن محمّد قالا: أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبى شيبة، نا إبراهيم بن محمّد، نا على بن عائش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك » «...٢».

وهذا الحديث يعدّ من أسمى مناقب سيّدنا أمير المؤمنين وفضائله الدالّة على إمامته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. ولولا ذلك لما قال أنس: «اللّهم اجعله رجلًا من الأنصار» ولما كتم «٣».

ومن هنا، فقد بذل المتعصّبون جهودهم فى الطعن فيه،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٨٦.

(٢) المصدر ٤٢/ ٣٠٣.

(٣) كتمان أنس ما يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام لا يختصّ بهذا المورد، فله نظائر للتفصيل فيها مجال آخر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١١٧

واضطربت كلماتهم فى الردّ عليه، وإليك بعض الكلام فى ذلك.

لقد روى الحافظ أبو نعيم هذا الحديث بطريقين، أحدهما: عن القاسم بن جندب، عن أنس، والآخر عن جابر الجعفى، عن أبى الطفيل، عن أنس...

فقال ابن الجوزى- بعد أنْ رواه بالطريق الأوّل-: «هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى بن معين: على بن عابس ليس بشىء. وقد روى هذا الحديث جابر الجعفى، عن أبى الطفيل، عن أنس. قال زائدة: كان جابر كذّاباً، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أكذب منه» «١».

فأمّا الطريق الأوّل، فقد طعن فيه من أجل: (على بن عابس)، ولم يقل إلّا: قال يحيى بن معين: «ليس بشىء»؛ ممّا يدلّ على أنّ لا إشكال فى هذا الطريق إلا من ناحية «على بن عابس».

وأمّا الطريق الثانى، فالكلام فى: (جابر الجعفى).

أمّا الذهبى، فلم يذكر الحديث بترجمة (جابر) أصلًا.. وإنّما ذكره بالطريق الأوّل، لكن لا بترجمة (على بن عابس)، بل بترجمة: (إبراهيم)، ثمّ اضطرب الأمر عليه؛ فعنون تارة: «إبراهيم بن محمد بن ميمون» وأُخرى: «إبراهيم بن محمود بن ميمون»، فقال فى الأوّل: «إبراهيم بن

---

(١) كتاب الموضوعات ١/ ٣٧٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١١٨

محمد بن ميمون: من أجلاد الشيعة. روى عن على بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبى بكر وغيره» «١».

ثمّ قال فى الصفحة اللاحقة: «إبراهيم بن محمود بن ميمون:

لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً فاسمعه: فروى محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن على بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قال لى: أوّل مَنْ يدخل عليكَ من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.. الحديث بطوله».

فهل هو: «إبراهيم بن محمّد بن ميمون»، أو: «إبراهيم بن محمود ابن ميمون»؟!

قال فى الأوّل: «من أجلاد الشيعة»، وفى الثانى: «لا أعرفه»!!

وهل الحديث: «عجيب» أو: «موضوع»!!

وعندما نرجع إلى لسان الميزان، نجد أنّ ابن حجر يقول:

«إبراهيم بن محمّد بن ميمون: من أجلاد الشيعة. روى عن علىّ بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبى بكر وغيره. انتهى.

والحديث: قال هذا الرجل: حدّثنا على بن عابس، عن الحارث بن

---

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٦٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١١٩

حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قال لى ...: الحديث بطوله. رواه عنه أيضاً: محمد بن عثمان بن أبى شيبة.

وذكره الأزدى فى الضعفاء، وقال: إنّه منكر الحديث. وذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال إنّه: كندى.

وأعاده المؤلّف فى ترجمة إبراهيم بن محمود، وهو هو، فقال:

لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً، فذكر الحديث المذكور.

ونقلتُ من خطّ شيخنا أبى الفضل الحافظ: إنّ هذا الرجل ليس بثقة. وقال إبراهيم بن أبى بكر بن أبى شيبة: سمعت عمّى عثمان بن أبى شيبة يقول: لولا رجلان من الشيعة ما صحّ لكم حديث. فقلت: مَنْ هما يا عمّ؟ قال: إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعبّاد بن يعقوب، وذكره أبو جعفر الطوسى فى رجال الشيعة» «١».

ووقع اختلاف واضطراب فى اسم الراوى: هل هو «على بن عابس»، كما ذكروا، أو: إنّه «على بن عياش»، كما فى حلية الأولياء، وقال مصحّحه: «الصحيح ما أثبتناه»، أو: «على بن عبّاس»، أو: «على بن عائش»، كما فى روايتى ابن عساكر!!

---

(١) لسان الميزان ١/ ١٠٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٢٠

أقول:

إنّى أظنّ أنّ هذا التصحيف مقصود وليس بصدفة:

فإن كان: «ابن عياش»، فهو من رجال البخارى والسنن الأربعة «١».

وإن كان: «ابن عابس»، فهو من رجال الترمذى، وقد اختلفت كلماتهم فيه. فعن جماعة، كالجوزجانى والأزدى: ضعيف. وعن يحيى بن معين فى رواية: كأنّه ضعيف. وفى أُخرى: ليس بشىء. وعن ابن حبّان: فحش خطأُه فاستحقّ الترك. وعن الدارقطنى: يعتبر به. وعن أبى زرعة والساجى: عنده مناكير.

وعن ابن عدى: لعلى بن عابس أحاديث حِسان، ويروى عن أبان بن تغلب وعن غيره أحاديث غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه «٢».

وقد أورد ابن عدى روايته الحديث عن عطية، عن أبى سعيد، قال:

لمّا نزلت: «وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «٣»

دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً «٤».

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٤٢.

(٢) الكامل ٦/ ٣٢٢، تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠١.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٢٦.

(٤) الكامل ٦/ ٣٢٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٢١

فمن يروى مثل حديثنا- وهذا الحديث فى فدك- فلابُدّ وأن يُترك عند الجوزجانى وأمثاله من النواصب!!

هذا تمام الكلام على الطريق الأوّل.

وقد عرفت أنّ «إبراهيم بن محمّد بن ميمون» من الثقات عند ابن حبّان وغيره، ولم ينقل ابن حجر تضعيفاً له إلّاعن الأزدى، وهذا من عجائب ابن حجر؛ لأنّه تعقّب تضعيفات الأزدى غير مرّة قائلًا: «ليت الأزدى عرف ضعف نفسه» و «لا يعتبر تجريحه لضعفه هو» «١».

ولم يتكلّم فيه الذهبى إلّابقوله: «من أجلاد الشيعة»، وهذا ليس بطعنٍ؛ فقد قدّمنا غير مرّة عن الذهبى نفسه، وعن ابن حجر أنّ التشيّع غير مضرّ بالوثاقة.

وأمّا الطريق الثانى، فقد تكلّموا فيه ل (جابر بن يزيد الجعفى)، ويكفى أنْ نورد نصّ كلام الذهبى فيه فى ميزان الإعتدال؛ إذ قال:

«جابر بن يزيد- د ت ق- بن الحارث الجعفى الكوفى، أحد علماء الشيعة، له عن أبى الطفيل، والشعبى، وخلق. وعنه: شعبة، وأبو عوانة، وعدّة.

قال ابن مهدى، عن سفيان: كان جابر الجعفى ورعاً فى الحديث، ما

---

(١) مقدمة فتح البارى: ٤٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج١، ص: ١٢٢

رأيت أورع منه فى الحديث.

وقال شعبة: صدوق؛ وقال يحيى بن أبى بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال أخبرنا وحدّثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم فى شىء فلا تشكّوا أنّ جابراً الجعفى ثقة.

وقال ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثورى لشعبة، إنْ تكلّمت فى جابر الجعفى لأتكلّمنّ فيك » «... ۱».

فإذا كان جابر من رجال ثلاثة من الصحاح، ثمّ من مشايخ أئمّةٍ، كالثورى وشعبة، وأبى عوانة، وأنّهم قالوا هذه الكلمات فى توثيقه... فإنّه يكفينا للإحتجاج قطعاً؛ إذْ ليس عندهم من المحدّثين من أجمعوا على وثاقته إلّاالشاذ النادر، فهم لم يجمعوا حتى على وثاقة البخارى صاحب الصحيح.

على أنّ ما ذكروه جرحاً فيه فليس من أسباب الجرح والقدح؛ لأنّ كلمات الجارحين تتلخّص فى أنّه: «كان من علماء الشيعة»، وأنّه كان:

«يحدّث بأخبار لا يُصبر عنها» فى فضل أهل البيت، وأنّه: «كان يؤمن بالرجعة ...» ولا شىء من هذه الأُمور بقادح، لا سيّما بالنظر إلى ما تقدّم عن أئمّة القوم من التأكيد على ورعه فى الحديث، والنهى عن التشكيك

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۳۷۸- ۳۸۴.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۱۲۳

فى أنّه ثقة، حتّى أنّ مثل سفيان يقول لمثل شعبة:

«إنْ تكلّمت فى جابر الجعفى لأتكلّمن فيك»!

وبما ذكرناه كفاية، لمن طلب الرشاد والهداية.

وبه تتبيّن مواضع الزور والدجل والتدليس فى كلمات المفترين.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

سلسلة النقد والتحقيق، ج۱، ص: ۱۲۴

المحتويات ... ص: ۱۲۴

الكتاب القادم:

مقدّمة المجالس الفاخرة

فى مآتم العترة الطاهرة

تأليف

المجتهد الأكبر الحجّة

السيّد عبدالحسين شرف الدّين

تقديم وتعليق

آية اللّه السيّد نور الدين الميلانى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹